الدليل

العدد الاول

السنة الاولى

مجلة شهرية

علمية ادبية اجتماعية جامعة

صاحبها

موسى الاسدي

مطبعة الغري

في النجف

مصدقة بدائرة البريد برقم ٢١٨

فهرس العدد

العدد ١

السنة الأولى

الدليل

مجلة شهرية علمية ادبية اجتماعية جامعة

صاحب الامتياز : موسى الأسدي

مديرها المسؤول

رئيس التحرير : عبد الهادي الاسدي

المحامي محمد رضا السيد سلمان

النجف : ذي القعدة ١٣٦٥

تشرين الأول ١٩٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أهداف الدليل

وهكذا صمم الدليل على السير في خطته التي رسمها له الوازع الانساني فبدأ - باسم الله - خطوته الأولى - في قطع هذه المرحلة الشاقة من مراحل حياته بعد أن كان واقفاً على مفترق الطرق ينظر ويفكر ثم ينظر ويفكر وكلما نظر وفكر وجد نفسه أمام عاملين خطيرين يتجاذبانه وهو ما بينهما حائر قلق، عامل الاقدام، وعامل الاحجام.

ينظر بعض قوافل المجتمع السائرة - وقد عبثت في نفوسها الأهواء وتناولتها نزعات خاصة افقدتها راحتها وايمانها واطمئنانها وهي سالكة طرقا لا توصلها إلى غاية ولا تنتهي بها الى خير، فيثب في نفسه عامل الاقدام ثم ينظر هذه الظروف العصيبة التي توفرت فيها العوائق الكثيرة عن السير من ندرة الورق الى غلاء الطبع الى عدم المشجع الى اختلاف الأذواق فيسرع عامل الاحجام .

وأخيراً فكر الدليل أن يجتاز هذه العقبات بشيء من الجهاد معتمداً - بعد الله -

على أقلام السادة من الكتاب المجاهدين الذين يهمهم من أمر مجتمعهم هذا النقص الشائن فيسعون باقلامهم الى اصلاحه وتكميله ولعل القارئ الكريم يجب أن يقف على أهداف هذا الدليل وعلى خططه والدليل يلخص بما يلي ،

الاهداف

١ الاصلاح الاجتماعي على ضوء التعاليم الاسلامية المقدسة .

٢ خدمة الثقافة العربية بجميع ألوانها وصورها .

٣ توجيه الشباب الى ما فيه خير البلاد .

٤ العناية بسائر الفنون الرفيعة والآداب .

وما ينتظر من النجف الأشرف بلد الامام علي (ع) ومركز الثقافة الروحية للمسلمين أن تصنع غير هذا والدليل الذي يريد أن يستمد حيويته من قدسية الامام ومن سيرة الامام ومن جهاد الامام في سبيل المصلحة العامة ثم من آراء العلماء ومؤازرتهم وهو يأمل بذلك أن يكون مساعدهم على تحقيق آمالهم الاصلاحية وقد اختط لبلوغ تلك الأهداف هذه الخطط

١ أن يقوم بنشر كل ما يرد اليه من أعلام الكتاب ضمن الأهداف المتقدمة

٢ أن لا يخضع فيما ينشر للحدود الجغرافية فهي للبلاد العربية عامة .

٣ ان يساند من أرباب الصحف والمجلات كل من يسعى الى تحقيق ما يصبو اليه

٤ أن يشجع الشباب على الكتابة والنزول الى هذا الميدان .

٥ أن يشجع التأليف والمؤلفين فى العراق .

٦ ان يوثق الصلة بين القارىء والكاتب .

وهو بتلك الأهداف وهذه الخطط يود أن يكون عند حسن ظن الجميع .

وهنا أحب أن يعلم سادتي ـ قراء وكتابا ان الدليل مستعدة لقبول اي نصح وإرشاد من اي شخص فى اي بلاد وهو يرجو أن يعلموا بانه لهم جميعاً حقق الله ذلك ؟

الدليل

فلسفة النفس

اقتطفنا هذه القصيدة العصماء من كتاب « الآراء والحكم » غير المطبوع لمؤلفه فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد جواد الجزائري وقد آثرنا ذكرها هنا لما اشتملت عليه من امهات مسائل علم الفلسفة والمحاكات العقلية باسلوب شعري .

الدليل

يا نفس حتى م التها ... ون والتلاعب فيك جهلا
والى م تختلف الخليقة ... فيك ابراماً وحلا
لعبت بك الأقلام دوراً ... كاملا فصلا ففصلا
وكأنما الأقلام تضمر ... حين تلعب فيك غلا
ان ضل (ديمقراط) فيك ... فكم أمات وكم أضلا
لم يرع يوم قضى عليك ... برأيه عقلا ونقلا
يجري على سنن الخيال ... اذا ارتأى واذا استدلا
أدلى بمبدئه وشيع ... رأيه وبه أدلا
واضاع بين شتات ذر ... ات الأثير هدى وعقلا
فنفى التجرد في الوجود ... فلم يدع لعلاك ظلا
لكنما البرهان اثبت ... ما نفى وحباك فضلا
وقياسه يقضي ويحكم ... عادلا ويقول فصلا
فلك التجرد في الوجود ... وانه القدح المعلى

* * *

من عاذري ومن البلية ... ان يرى العرفاء عذلا
ان قلت ان النفس في ... آفاقها أدنى وأعلا
طود من النور اللباب ... على الطبيعة قد تدلى




متدلياً عن طوره الأ ... على ومصدره المعلى

لا لا أقول بهيكل الأ ... جسام ذاك النور حلا

حتى يعود كما يشاء ... اخو الطبيعة مضمحلا

كلا فان كيانه ... مترفع عنها محلا

في العالم العلوي حل ... وفي مطاو به استقلا

ولديه ذاك العيان ... بكمنه جوهره تجلى

فهناك يعظم شأنه ... وهناك آي الفضل تتلى

حكم دعته للنزول ... فلم يطق منعاً ومطلا

فاجاب دعوتها وحق ... ان يجيب لمن سؤلا

وسرى بمسراها وقد ... راعى لها ذمماً وإلا

حتى أتى الناسوت منقا ... داً فكان عليه كلا

قد غلقته حدوده ... ما اكبر الناسوت غلا

يسري بعالمه ويطوي ... بالسرى حزناً وسهلا

ويرى مظاهره ولم ... يبصر له شبهاً ومثلا

حيث الطبيعة وهي ظلمة ... افقها تفنى وتبلا

والنور ثبت الحد في ... اطواره لن يضمحلا

* * *

فالنور قد صحب الظلام ... فما اعز وما اذلا

ضدان قد جمعتهما ... حكم الاله علا وجلا

جمعتهما شكلا وكم ... جمعت من الاضداد شكلا

فاستفتحت منه حقائق ... وابرت جنساً وفصلا

وتفيأت ظلال الطبيعة ... والقياس بهن أدلى

مترتبات في ظهور ... عيانها بعداً وقبلا

متفاوتات في مراتب ... كنهها عزاً ونبلا

لكنما الانسان اعلا ... رتبة منها واغلى

* * *

فالنفس ذاك النور ذا ... ك المجرد ليس إلا

* * *



وعلى تجردها قبول ... كيانها الاضداد دلا (١)

حل البسيط بها واكبر ... شاهد لك ان يحلا (٢)

ولو انها الجسمي لم ... يسع البسيط اليه وصلا

* * *

واذا الطبيعي ازدادك ... خبرة كي لا يظلا

فتعقل النفس المجرد ... شاهد اقوى واجلى (٣)

---

(١) حاصل هذا البرهان ان النفس الناطقة بشهادة الوجدان مجمع لصور المعقولات المتقابلات بهيئاتها ومقاديرها بلا تدافع ولا شيء من الجسم كذلك فان من القضايا الواضحة التي لا يحتاج فيها الى دليل ان الجسم اذا قبل صورة امتنع عليه ان يقبل صورة اخرى من جنسها إلا بعد خلعه الصورة الأولى .

فليست النفس بجسم . وما ذكرنا للجسم يجري في الجسماني بالعرض وينتج شكله انها ليست بجسماني ، وبتم المطلوب .

(٢) هذا البرهان ذكره الشيخ في الشفا ـ ص٣٤٨ ـ واعتمد عليه في اثبات تجرد النفس وتناقله عنه من بعده وخلاصة ما ذكره ان تعقل النفس للصور العقلية التي يمتنع عليها القسمة كالوحدة الحقيقية وعلة الوجود قاض بتجردها لاستلزام كونها جسماً أو عارض جسم قبولها للقسمة لاتحادها بالوضع المعين وذلك مستلزم لقبول الصور البسيطة الحالة فيها للقسمة لاستلزام قبول المحل وهو خلاف الغرض اه .

(٣) حاصل هذا البرهان ان تعقل النفس الناطقة للمجرد عن المادة ولواحقها من المقدار وغيره كالصور الكلية المشتركة بين اشخاص ذوات مقادير مختلفة قاض بتجردها لاستلزام تجرد الحال تجرد المحل اه .

نهضات العلويين

بقلم عز الدين آل ياسين

نهضة محمد النفس الزكية

قبض رسول الله « ص » فكانت الخلافة بعده لابي بكر فعمر فعثمان ثم علي ولم يكن علي يعدل بنفسه احداً غيره ولكنه صبر واحتسب وبايع كلا من الخلفاء الثلاثة ناصحاً ومشيرا ، ثم أديلت لبني اميه فاخرجوها عما اريدت له الى ملك عضوض ، لا تحترم في ظله الحرمات ، فعز على الحسين بن علي (ع) المقام على الهون ودعي الى الكوفة فأجاب ، و استشهد في كربلاء عليه صلوات الله وسلامه ثم نهض حفيده زيد بن علي بن الحسين ، ثم ابنه يحيى بن زيد ، وكان الجمهور في العراق يميل لها ويعطف عليها ولكنها ما عتما ان لحقا بجدها شهيدين ،

ثم قامت الدعوة السرية لمناهضة الحكم الاموي الجائر الذي تراجع الناس في ظله الى كثير مما كانوا عليه في الجاهلية ، وكان بعض امراء السوء يستحيون بدع هذه الجاهلية وضلالاتها وعصبيتها ونعرتها ، غير مفكرين في سوء مغبتها ، فأحفظوا لذلك قلوب كثير من المتدينين من العرب ، وأثاروا عليهم حقد الجمهور من الموالي والفرس بما امتهنوا من كرامتهم ، وأذلوا من عزهم ، واظهروا من احتقارهم ، فتربص بهم هؤلاء ريب الزمان ، فلما واتت الفرص وهرمت الدولة وظهر الانشقاق بين صفوف جندها في خراسان بين النزارية واليمانية والربعية والمضرية ، نشط الثائرون للدعوة في السر أولا ، ثم صدعوا بها جهرة معلنين ، وتظاهروا انهم بسبيل نزع الامر من آل مروان واعادته لآل محمد ، يوهمون الناس انهم يريدونها لاحد الائمة من آل علي ولهذا جعلوا الكوفة ـ المركز الاول من مراكز محبي آل البيت ع ـ مغرس دعوتهم ؛ ثم اختاروا خراسان لتكون مطلعا لنهضتهم ومنبعا لقوتهم ، ذلك ان الفرس كانوا امة ذات مجد قديم عظيم ، وكان لهم السلطان على كثير من البلاد العربية في العراق واليمن ؛ ثم ادال الاسلام

دولتهم ، ففل سؤددهم فلا ، واحال عزهم ذلا ، واسلم منهم من اسلم فكانوا الموالي وقامت الدولة الاموية فتحكمت في رقابهم واموالهم ، واهدرت عزهم ، والحقت بهم الوان الاذى والحيف ، فأثارت لذلك حقدهم على العرب ، وكان زعماء الدعوة يعلمون ذلك فاستغلوا منهم هذه الروح الثائرة ، وافهموهم انهم بصدد ان يستردوا حقا غصبه بنوا امية من اهله الى ورائه الشرعيين من آل النبي ، وكان الفرس يتمنون فرصة يخرجون بها من نير الحكم الاموي ليحيوا ما درس من تأريخهم ، فاتجه فكر القادة منهم الى مصافقة الداعين والمروق من ربقة امية ، اما لرد الخلافة الى نصابها ووضعها في مكانها ، او لاشباع هذه النزعات القومية التي خالطت قلوب كثير منهم حين سيموا الذل وديثوا بالصغار

وعنوان الدعوة عنوان براق جذاب ، يغري المؤمن المتدين ، و يجتذب غيره ممن ينطوي على مناوأة العرب والتبرم بهم ، استدرج محبوا آل محمد بهذه الدعوة ـ إلا الامامية ـ فانضووا الى رايتها وهم يعتقدون انهم ينصرون بحر كتهم الدين واهله وينتزعون الحق من مغتصبه . ونهض لتدبير الدعوة اقطاب بني هاشم من آل العباس وآل علي ، وبايعوا في اواخر العهد الأموي احدهم وهو محمد النفس الزكية

واما الكيسانية فكانوا بايعوا محمد بن الحنفية بن علي وبعده ابنه ابا هاشم عبد الله . وابو هاشم هذا هو الذي دس له سليمان بن عبد الملك السم ، فلما شعر بدنو اجله ذهب الى الحميمة قرية في جنوب فلسطين كان فيها نفر من ابناء عمه العباسيين ، فأوصى بحقه الى احدهم وهو علي بن عبد الله بن العباس فاوصى بها هذا عند وفاته الى ابنه محمد وهو صاحب فكرة الدعوة السرية اذ عين نقباء او صاهم ببث الدعوة سرا و بالتظاهر بها لآل البيت ؛ وانتشر دعاته في مختلف الاقطار ينشرون دعوته وينفذون خططه ، وهو الذي آثر خراسان لزرع بها بذور الثورة .

وتوفي محمد بن علي فعهد بالأمر بعده الى ابنه ابرهيم ، فشمر للدعوة واصطنع لها الاكفاء ، على رأسهم ابو مسلم الخراساني وضوعفت الجهود ، واتخذت خطة الهجوم ، ثم عهد ابراهيم الى اخيه عبد الله ، وانتهى امره بالسجن في حران حتى مات موتا غامضا اختلف المؤرخون في وصفه .

وجاء عبد الله واهل بيته واخوته الكوفة فاستقبلهم ابو سلمة الخلال رئيس القوم وقائدهم ، وكان يعرف بوزير آل محمد ، وكتم امرهم عن القواد وسبر غورهم ؛ فعزم على النكول عنهم الى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام . الامام

السادس من أئمة اهل البيت وان لم يقبل فالى عبد الله بن الحسن بن الحسن او عمر الاشرف بن زين العابدين وراسلهم في ذلك فاما الامام جعفر الصادق فكان جوابه على كتاب ابي سلمة ان ادناه من السراج فأحرقه بمرأى من رسوله وقال له : « هذا جوابي » واقتدى به عمه عمر واما عبد الله المحض ففرح بالكتاب وتفاءل به خيرا ولكن طائفة من القواد احسوا بالامر فاحبطوا سعي ابن سلمة وقابلوا أبا العباس وسلموا عليه بالخلافة ، وفعل ابو سلمة كما فعلوا وقد غلب على رأيه كما يقول ابن طباطبا وقضي الامر ، وابتدأت بابي العباس سلسلة الخلفاء الهاشميين من بني العباس ، واطمأن الناس منهم الى ركن شديد ، واحتفل العلويون وشيعتهم حين فوجئوا بالخبر ، وعلموا ان التظاهر على بني أمية ، والدعوة باسم آل البيت انما كان ذريعة توسل بها بنو اعمهم الى الحكم حين اعيتهم الوسائل اليه من طريق مشروع

أفيصح السكوت على هذا الامر الجلل ? ايخدع العلويون عن انفسهم ولاسيما بعد ان سلفت من اقطاب العباسيين بيعة لاحدهم وهو محمد النفس الزكية الحسني ، وممن بايعه السفاح وابو جعفر المنصور (١) .

قال محمد بن على بن طباطبا : « كان بنو هاشم الطالبيون والعباسيون قد اجتمعوا في ذيل دولة بني امية وتذاكروا حالهم وماهم عليه من الاضطهاد وما قد آل اليه امر بني امية من الاضطراب ، وميل الناس اليهم ومحبتهم لان تكون لهم الدعوة . واتفقوا على ان يدعوا الناس سرا ثم قالوا : لابد لنا من رئيس نبايعه » فاتفقوا على مبايعة النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ، وكان من سادات بني هاشم ورجالهم فضلا وشرفا وعلما وكان هذا المجلس قد حضره اعيان بني هاشم علويهم وعباسيهم ، فحضره من اعيان الطالبيين الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وابناه محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل باخمرى ، وجماعة من الطالبيين ، ومن اعيان العباسيين السفاح والمنصور وغيرهما من آل العباس ، فاتفق الجميع على مبايعة النفس الزكية الا الامام جعفر بن محمد الصادق ع ، فانه قال لابيه عبد الله المحض : « ان ابنك لا ينالها » ثم قال ابن طباطبا بعد ذلك : « ثم ضرب الدهر ضربته وانتقل الملك الى بني العباس كما تقدم شرحه ، ثم انتقل من السفاح الى المنصور فلم يكن له همة سوى طلب النفس الزكية ليقتله او ليخلعه ، وأغراه

(١) راجع محاضرات الخضري

بذلك ان الناس كانوا اشد يدي الميل الى النفس الزكية وكانوا يعتقدون فيه الفضل والشرف والرياسة فطلبه المنصور من ابيه عبد الله المحض ، وكان عبد الله المحض من رجال بني هاشم وسادتهم ، فألزمه المنصور باحضار ابنيه محمد النفس الزكية وابراهيم فقال : « لا علم لي بهما » وكانا قد تغيبا خوفا منه ، فلما طول القول لابيهما عبد الله قال : « كم تطول ! والله لو كانا تحت قدمي لما رفعتهما عنهما ، سبحان الله آتيك بولدي لتقتلهما !! .. » فقبض عليه وعلى اهله من بني الحسن » انتهى كلام الخضري .

اذن فقد سكت الامام جعفر الصادق على مضض وهو يرى تراثه نهبا ، مؤثرا الاخلاد الى السكينة مادام الظرف لا يواتي .

واما محمد النفس الزكية وهو من زعماء العلويين المتقدمين ، فلم يرض ان يبايع للسفاح ولا لأبي جعفر بعده ، وظل يحكم امره ويقلب وجوه الرأي ويستعد للثورة وانتزاع الحق من غاصبه ونبا بالمنصور مضجعه ، فهو لا يطعم الراحة ومحمد بن عبد الله حي والعلويون من ورائه والناس منصاعون اليه مقبلون عليه ، وهو ومن معه متربصون بابي جعفر محفظون ، وقد شق عليهم ان يقنعوا ويقبعوا المقادة من انفسهم للعباسيين ابناء عمهم يستأثرون بسلطان محمد دونهم ، وهم آل النبي واولاد سبطيه ، وذرية علي صاحب الامر المنصوص عليه ، واذا كان العباس عم النبي اكبر فخرهم ، فالعباس نفسه شيعة علي لم تطمعه سنه في شيء من التقدم على ابن اخيه الوصي ، لانه كان يعلم منزلته من الله ورسوله ، ويسمع بأذنيه ترشيح النبي اياه لأمارة المسلمين ، وهؤلاء ابناؤه انما تعلقوا بها من طريق اهل البيت ، فهم مرة المعهود اليهم من قبل ابي هاشم بن محمد بن علي ، وهم مرة اخرى يصفقون محمد بن عبد الله المحض بيعتهم ، ويستمدون منه ومن اهل بيته المعونة والتسديد والمظاهرة على العدو المشترك (بني امية) لاخذ الامر منهم وتسليمه الى ذويه .

فكيف افتاتوا على الحق وزووا عنه ذويه وهم يعلمون ? اليست هي الطماعية التي لا يقفها عهد ولا يكعمها عقال ? وهل جزاء من يصد عن الحق ويقصي عنه اربابه الا ان ينذر ويؤذن بالحرب ممن يأنس في نفسه الكفاءة لهذا ، فاما نجح فوقف عدوه عند حده واما اخفق فاستشهد فأعلن للملأ بدمه القاني انه اعذر وابلى ولم يدخر وسعا .

وعلم المنصور ان وميض نار يلمع بين الرماد في المدينة وان شرراً سيتطاير من هذا الوميض اذا مسه طائف من الرياح الهوج ، وان هذا الشرر وشيك ان يحول في زمن قصير السنة من النار تندلع هنا وهناك فلا يتسنى حصرها ولا يمكن قوة بلغت ما بلغت إخمادها والاتيان عليها

ادرك المنصور هذا وهو يعرف العلويين واقطابهم وحب المسلمين لهم ، ولا سيما امامهم جعفر الصادق ، وصاحب رايتهم محمداً النفس الزكية ، فهو يوجس منهما خوفاً ويخشى ان يخالف عليه احدهما او كلاهما ، فلا يكون له قبل بنهضتهما وتظاهر المسلمين معهما ، فليستعجل التضييق عليهما والتنكيل بالهما وازهاق اتباعهما اليأمن تسلطها ، وهو قادر ان يشفي منهم نفسه وينقع بتعذيبهم غليله ؛ ولا سيما بعد ان اصطلم ابا مسلم الخراساني رجل الدعوة العباسية وشيخ الراوندية شيعة بني العباس وتغلب على الخرمية الثائرين بعده الانتقام له من المنصور ، فاستوسق له الملك واستتب له السلطان واعلن بملء فيه : « انه من ناز عنا هذا القميص اوطأناه ما في هذا الغمد » وهو انما يعني خصومه الاقوياء من آل علي ، ولا سيما الطامعين في الامر منهم ، وعلى رأسهم محمد بن عبد الله المحض ، وعلم محمد ذلك ولم يكن بعد قد بت في ثورته فاستخفى هو واخوه ابراهيم ، وهو يسر امراً خطيراً ، ويشبعه تفكيراً وتدبيراً . وحبس المنصور اباه عبد الله وكثيراً من اهل البيت عند منصرفه من الحج « سنة ١٤٤ » ثم اشخصهم وحبسهم في العراق على شاطئ الفرات واسرف عليهم في التضييق والارهاق اسرافاً لم يعهدوه في عهد اعدائهم من بني امية يقول المسعودي : « وكانوا يتوضئون في مواضعهم . وكان الورم يظهر في اقدامهم فلا يزال يرتفع حتى يبلغ الفؤاد فيموت صاحبه ، واشكل عليهم اوقات الصلاة فجزءوا القرآن خمسة اجزاء ، فكانوا يصلون الصلاة على فراغ كل واحد منهم من جزئه ، ومات اسمعيل بن الحسن فترك عندهم فجيف فصعق داود بن الحسن فمات ، واتي برأس ابراهيم بن عبد الله فوجه به المنصور مع الربيع اليهم ، فوضع الرأس بين ايديهم ، وعبد الله يصلي ، فقال له ادريس اخوه : « اسرع في صلاتك يا ابا محمد » فالتفت اليه واخذ الرأس فوضعه في حجره وقال له : « اهلا وسهلا يا ابا القاسم ، والله لقد كنت من الذين قال الله عز وجل فيهم : « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل » الى آخر الآية . فقال له الربيع : « كيف ابو القاسم في نفسه ؟ » قال :

« كما قال الشاعر :

فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه ان يأتي الذنوب اجتنابها

ثم التفت الى الربيع فقال : « قل لصاحبك قد مضى من يومنا ايام والملتقى القيامة » قال الربيع : « فما رأيت المنصور قط اشد انكساراً منه في الوقت الذي بلغته فيه الرسالة » انتهى ما نقلناه من كلام المسعودي

ويقول الخضري في الجزء الثالث من محاضراته ص ٦١ : « وزاد المنصور في ارهاق محمد فأمر بأخذ نحو ثلاثة عشر رجلا من بني الحسن وحبسهم بالمدينة ، ولما علم محمد بذلك جاء الى امه هند وقال لها : « اني قد حملت ابي وعمومتي مالا طاقة لهم به ، ولقد هممت ان اضع يدي في ايديهم فعسى ان يخلي عنهم . » فتنكرت هند ولبست اطماراً ، ثم جاءت السجن كهيئة الرسول فأذن لها ، فلما رآها عبد الله ابو محمد اثبتها فنهض اليها فأخبرته بما قال محمد فقال : « كلا بل نصبر فوالله اني لا رجو ان يفتح الله به خيراً ، قولي له فليدع الى امره ، وليجد فيه فان فرجنا بيد الله . » فانصرفت ، وتم محمد على اختفائه ، ولم يزل بنو الحسن محبوسين عند رياح بالمدينة حتى حج ابو جعفر سنة ١٤٤ فلما لم يجد عندهم ما يبرد غلته من جهة محمد واخيه ابراهيم أمر بحملهم الى العراق فحبسوا بقصر ابن هبيرة وهو بلد شرقي الكوفة مما يلي بغداد على نهر الفرات ، وقد استعمل معهم المنصور من الفظائع مالا طاقة للانسان على تسطيره . وكانت نتيجة هذا الحبس الشديد ان مات اكثرهم في الحبس ، مع ان بني العباس ملئوا الدنيا تهويلا ورياء بانهم خرجوا انتقاما من قتلة الحسين بن علي وزيد ويحيى بن زيد . وهؤلاء انما قتلوا في ميادين القتال وهم ثائرون ولم يقتل بنو امية احدا من آل علي بالشكل الفظيع الذي ذهب به بنو الحسن في عهد بني عمهم من آل العباس (انتهى كلام الخضري

احرجت هذه الفظائع المنكرة محمداً ، فاخرجته من مختبئه واعلن نهضته بالمدينة فنهض معه اهلها من ابناء المهاجرين والانصار وتابعوه ، واتفق مع اخيه ابراهيم ان يخرج بالبصرة في اليوم الذي يخرج فيه هو بالمدينة ، وافتى مالك بصحة بيعته كما افتى الامام ابو حنيفة بصحة بيعة اخيه ابراهيم بعده . وكتب اليه المنصور يوعده ويؤمنه فكان فيما اجابه به محمد : « وقد تعلم ان الحق حقنا وانكم انما طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا وان ابانا عليا عليه السلام كان الوصي والامام ، فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء ، وقد

علمت انه ليس أحد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا او يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا الخ »

ثم حوصر محمد بالمدينة وليست هي بالمركز الحربي الذي يحتمل الحصار الطويل فكان اللقاء وظهرت شجاعة محمد بن عبد الله ظهورا عظيما كما يقول المؤرخون ، ولكنها لم تغن من القوة العظيمة المجندة عليه شيئاً ، فقتل وحمل رأسه الى بغداد ، ولحق به رأس اخيه ابراهيم قتيل باخمرى .

يقول الخضري : « وقد بقيت بقايا بني الحسن مشردين في عهد ابي جعفر ، بعد ان قتل منهم من قتل ومات من مات وحبس من حبس ، ومن غريب ما رأيت من رواية محمد بن جرير الطبري ان المهدي آلت اليه خزانة مما خلف والده ، فدخلها مع زوجه ربطة ، فاذا أزج كبير فيه جماعة من قتلى الطالبيين ، وفي آذانهم رقاع فيها انسابهم ، واذا فيهم اطفال ورجال وشبان ومشايخ عدة كثيرة ، فلما رأى ذلك المهدي ارتاع لما رأى ، وامر فحفرت لهم حفيرة فدفنوا فيها »

وقد يتساءل كيف نكل المنصور والسفاح قبله عن بيعة سلفت في عنقها لمحمد صاحب النهضة ! والجواب يؤخذ مما مضى وهو انها اتخذا من الدعوة لاهل البيت تكأة للدعوة العباسية تمويها على الناس . وهما ومن معهما من شيعة العباسيين يسرون المكيدة والغدر وينطوون على الخيانة والمكر ويبيتون لرجال العلويين شراً مستطيرا .

يقول ابن طباطبا : (اعلم ان الدولة العباسية كانت دولة ذات خداع ودهاء وغدر وكان قسم التحيل والمخادعة فيها اوفر من قسم القوة والشدة .)

عز الدين آل ياسين

الوطن والوطنية

بقلم محمد علي كمال الدين

دراسات في الأجتماع

معنى الوطن وصفاته : الوطن الارض المتصفة بعدة صفات منها الخاصة بطبيعتها ومنها المتكونة من علاقتها بالقاطنين فيها وهذه هي : ـ

١ ـ ان تحدد الارض تحديداً طبيعياً بحالتها العامة ـ مناخها وبيئتها وتربتها ـ المتأثرة بما تحويه من جبال وانهار وبحار ووديان وبحيرات وما الى ذلك من عناصر تحديد الاوطان وتميز بعضها عن بعض وخلق وحدة اجتماعية متجانسة . ولنضرب لذلك مثلا العراق فقد فصلته الجبال والهضاب العظيمة في شرقيه وشمالي شرقيه عما هنالك من شعوب متأثرة بالمناخ الجبلي وهي التي تدعى بالشعوب الآرية ووصله الفرات في شماليه بالجزيرة (الحسكة) ووادي حوران لحلب . وقد امتد العراق في الجنوب الى الخليج والكويت ووادي الاهواز فتكون هذه الاراضي الجغرافية امتداداً طبيعياً لوادي الرافدين وسهله حتى سواحل الخليج ولذلك نجد سكانها متجانسين اجتماعياً مع العراقيين بوجه عام كما نجد ان القواعد العلمية الجغرافية والاجتماعية تعتبر كل هذه الرقعة وطناً عراقياً لولا التحديدات السياسية الفرضية .

٢ ـ ان تكون محلا لاستقرار السكان فيها بحيث لا يرون لهم مقراً غيرها . وعليه لا تعد الصحاري الكبرى وطناً لأحد ولقد أوضح العربي هذه الناحية بسذاجة في قوله : وكل مكان ينبت العز طيب .

٣ ـ ان يتمتع السكان بخيراتها ـ الأرض ـ فان المحرومين من الخيرات لاي سبب كان الى درجة انهم يجوعون فيها و يعرون تنعدم صلتهم بتلك الارض فلا يمكن ان تعد وطناً لهم .

٤ ـ ان يخضع سكانها الى كيان سياسي واحد فيكون العراقي التابع للجنسية التركية مثلا بعيداً عن الصفة الوطنية وذلك لانعدام صلة السياسة بالارض وان يكون

ما يزال ساكناً فيها .

٥ - ان يأخذ السكان فيها باحوال اجتماعية موحدة فلا يمكن ان تعد الارض وطناً لشخص يختلف عن الاهلين في جميع تقاليدهم واخلاقهم وعاداتهم وآدابهم العامة . وقد قدر علماء الاجتماع المدة التي يستطيع فيها الانسان من تقليد الاحوال الاجتماعية بنحو خمسين عاماً .

٦ - ان يكون آباؤه قد عاشوا وماتوا فيها فقد جرب ان الشخص الذي لم يكن جده المباشر عائشاً فيها على الاقل لا تنتظم صلاته الاجتماعية مع سكان تلك الارض ولذلك لا يصح ان تعتبر وطناً له . وعلى هذا الاساس وضع علماء الاجتماع صفة (المواطن) لمن تجنس واختار وطناً جديداً وارتبط به سياسياً واجتماعياً .

بناء عليه لا تعتبر الارض وطناً للمرء حتى تستوفي الصفات المبحوث عنها كما لا يطلق على ساكنيها عنوان الوطنية مالم يتصفوا بهذه الصفات الخاصة بهم . ويجوز للباحث الاجتماعي ان يعتبر من صفات الوطني هذه النقاط التالية : -

١ - تشابه السحنة : بان يتشابه الوطنيون غالباً في أشكالهم بمظاهر واضحة وخفية لا تدركها إلا عقلية فنية متخصصة في الفراسة فكأنما طبعتهم هذه الاشكال بطبيعة واحدة . وينشأ هذا التشابه اما من ملاءمة الانسان للبيئة التي يعيش فيها على حساب وحدة الاغذية والمناخ والهواء واما من وحدة الجنس على اساس السلالة ، واما منهما كلتيهما مثل اليابان والزنوج وغيرها من الامم الممتنعة باوطانها طبيعيا .

٢ - تقارب الاحوال الاجتماعية : بان يتقارب الوطنيون في احوالهم الاجتماعية جميعاً - منها التقارب في عادات - الزيارة والضيافة واستعمال الملابس والمآكل وغيرها .

ومنها التقارب في التقاليد بين الآباء والابناء وبين الزوجين وبين الاقارب امثال ولاية الاب واعالة الابن اباه العاجز واطاعة الزوج لبعلها واعالتها وصلة الرحم والفضل له وتفضيله على الاباعد . ومنها التشابه بالقوانين والانظمة في المعاملات التجارية والزراعية والملكية والثواب والعقاب وغيرها .

٣ - التقارب المعنوي والفني : بان يتقارب الوطنيون في الخيال والعواطف والعقلية ؟ فيأنسون بموسيقى وغناء يتفقان وخيالهم ويتذوقون مناظر متشابهة ولونا خاصاً من التصوير والشعر ونوعا خاصا من التمثيل وطرازا معينا من الفن الهندسي والمعماري .

٤ - تواشج العلاقات الاقتصادية : بان تتشابه المعاملات التجارية واساليب

الزراعة والصناعة والمكائن والآلات والادوات .

هذه هي صفات الوطني وقد تقدمتها صفات الوطن وفي ضوئها يضع اساتذة المدارس للوطن هذا التعريف : - الوطن الارض التي يستقر فيها الانسان متمتعا بخيراتها - نورها ومائها ونسيمها ومواردها الطبيعية والصناعية متبعا كيان اهلها السياسي والاجتماعي عاش آباؤه وماتوا فيها .

وبمقتضى هذا التعريف وتلك الصفات يمكن للعراقي ان يفهم وطنه بالطرق العلمية ذلك الوطن الواجب صونه والدفاع عنه والمطالبة بحقه له سليب مسوقين بالغريزة الطبيعية وبسائق العقل والمصالح الفردية والاجتماعية .

هنا يرد سؤال : هل يتسع تعريف الوطن الى شمول البلاد العربية ؟ نعم لو اعدنا النظر الى صفات الوطن والوطني المبحوث عنها لوجدنا معظمها منطبقا على الهلال الخصيب لولا الاعتبارات السياسية ذلك لان العراقي الذي يقطن سورية او الحجاز لا يجد فروقاً واسعة في الاخلاق والعادات والآداب والتقاليد كما لا يجد فروقاً كبيرة في السحنة والخيال والعواطف والاميال بدليل وحدة اللغة والشعر والموسيقى . اما الخيرات فالطبيعية منها مشاع فعلا بين الجميع بحيث تشترك جميع القبائل في المراعي وتتنقل في طول البلاد العربية وعرضها بدون مبالاة بهذه الحكومات ولكن الخيرات الصناعية لا تزال السياسة تعرقل سير تجارتها اضافة الى مفعول هذه الصحراء التي كان الواجب علينا اخضاعها بوسائط هذا العصر غير عابئين بدسائس المستعمرين واذنابهم .

الان وقد اوضحنا معنى الوطن والوطنية علميا وفهمنا ان لنا وطنا ووطنية فلم يبق إلا سؤال واحد : هل نحن مخلصون الى وطننا ووطنيتنا ؟ ؟

هذا سؤال نرجو الاجابة عنه من الشباب ملجأ الوطن . والله من وراء القصد .

محمد علي كمال الدين

ايمان العقل والحاد الهوى

بقلم هاشم الحسني

كان للانسان الاول منذ طفولة حياته مرشد من العقل ، وان كان في باكورة نشأته ومستهل وعيه ، الا انه كان مالكاً لمسكة من الكفاية تخوله التميز وابداء النصح والرشد . فلما آنس الانسان من ارشاده نفعاً واستطعم لذة الثمرة التي جناها من مطاوعته ، ركن اليه واسلس له قياده طلباً لصلاح نفسه واسرته . وكان المرشد كلما اتسع افق وعيه ، ونما قوة وعزما ، تعمق ايغالا في شؤون ذلك الناشئ المسترشد وزاد استحواذاً عليه حتى آل به الأمر الى ان اصبح الرقيب المحاسب على عواطفه ، والمروض العنيف لا هوائه ، والمدبر المتصرف في أهم شؤن حياته . فصاغ له القوانين الاجتماعية ، وهداه الى الشرائع الدينية ، وقيده بالعادات الفردية والعرفية ، وبتلك القوانين والشرائع ، من غير ان تشاركه الغريزة في شيء من ذلك لولا عدد ضئيل من الافعال الحيوانية ، كالقدرة على مص الثدى والصراخ . وكان الانسان يتقبل تلك القيود (بقبول حسن) لا من خمود جذوة عواطفه ، ولا من انكسار حدة شهواته واهوائه ، بل لما ناله من غنم انقياده الى ذلك المتصرف الرشيد ، الذي صانه من التلف وقاده الى النجاة ، في محجة الصواب والرشاد

وكانت الوشائج بين الشرائع الدينية والنظم الاجتماعية وثيقة الى حد ان كان الاثنان – في اغلب ادوار التاريخ الانساني – مفرغين في قالب واحد وموزونين بميزان واحد ، من حيث ارتباطها برقي الانسان الفكري ودلالتها عليه . ولذلك فقد كانا مقياساً لمدنيته الروحية ولذلك ايضاً لا نرى غرابة في ان يعد علماء الاجتماع الدين من أهم الميزات الفاصلة بين الانسانية والبهيمية . فمما قاله ج . ا . سيندر في هذا الصدد .

« اذا كان من الممكن القول ، حينما نبحث في اصول الانسان ، بان شيئاً

ما مغروس في قرارة نفسه ، فليس ذلك سوى شعوره بوجود شخصية او قوة خارجة عن ذاته ، وهي ذات منة عليه ، قد يتعرض الى سخطها احياناً ، بينما يجب عليه الاجتهاد في ارضائها ، وقد يصحب ذلك الاحساس منه ، بغير استثناء تقريباً ، اعتقاده بوجود عالم روحي تحل فيه ارواح اسلافه في الماضي وتأوي اليه ارواح اعقابهم في المستقبل الآتي فهذه الغريزة ، او البديهة ، او ما شئت فسمها ، التي هي مادة أصل جميع الاديان ، هي احد الخطوط الاساسية الفاصلة بين الانسان ووحوش الغابة ، منذ أقدم ما يمكن استقصاؤه من تاريخه »

ومع ان سيندر لم يعين في كلمته هذه مصدر الاعتقاد الديني في الانسان على التحقيق الا ان توفر الدلائل على ارتباطه بالناحية الفكرية منه دعى غيره من العلماء الى القطع باعزائه الى العقل والتثقيف وليس الى الغريزة .

ان الدين يشمل الفكرة الاصلية من حيث الاعتقاد بوجوب التعبد لمعبود ، ووجود الحياة الروحية الاخرى ، مع ما يتبعها من فروع تتناول سائر الشرائع الدينية الاخرى . فاما الاصل فهو ثابت في جميع البيئات المختلفة واما الشرائع فانها تختلف باختلاف العقليات والازمان

واختلاف العقليات أمر لا مندوحة عنه في المجتمع الواحد ناهيك عما في المجتمعات المختلفة من تفاوت موجود بين الافراد . غير ان المقصود على كل حال بالعقليات واختلافها انما هي عقليات ذوي الاثر من الذين افرغوا جهدهم في البحث والاستقصاء عن الموضوع ، واختصوه بدراستهم وخدمتهم له من ذوي الالباب

وكان جل ما يعتمد عليه رجال الدين في اسناد عقائدهم هي الاخبار المأثورة او المدونة نقلا عن اسلافهم ، وما يتواترون عليه من اساليب كلامية يعتقدون بصحة منطقها . ولم يكن لهم سوى ذلك من براهين علمية تستند على الحقائق الطبيعية الثابتة . فاذا جاهر بالشذوذ عن قافلة قوم نفر ، واعترض بالشك على دينه ، فكان سبيل الاقناع اليه اوردعه اما الترغيب بلين الكلام او الترهيب بايقاع العقوبة . اما اليوم ، بعد اتساع مدارك افراد المجتمعات المتمدنة وانتشار الثقافة الطبيعية المحسوسة بينهم ، فقد تقربت العقلية الانسانية من المادية الحسية وخالطتها الى درجة اوقعت في اوهام الناس ان لكل فرد مها اغرق في الجهل وناء تحت أكراس الغباوة الحق في ولوج معمعان الجدل في امور الدين ، طالباً الحجج على

صحتها استناداً على ما حرم فهمه وادراكه من العلم ، بجرأة لا يحلم ان نواتيه في معالجة اتفه شؤونه الاخرى ، التي هي ادنى الى خاصـة نفسه واعلق بجسده من الدين فلا تراه مثلا يجسر ان يجادل طبيبه في تشخيص داء او وصفة دواء ولا ان يجادل حاكماً في عدالة قانون او جوره ، بل ولا ينـاقش خبيراً في صحـة ما يقرره ، من جودة سلعة اورداءتها ، اقراراً منـه بالعجز وقصر الباع عن الخوض في مثل هذه الامور الخارجة عن حدود خبرته وعلمه .

والعلوم الطبيعية في الحقيقة ليست سبيلا الى الالحاد، كما قد يتوهم واهم ، بل انها في صورتها الحاضرة لا بد وان تمهد لدارسها طريق الايمان باصل الاديان بل والى ابعد من ذلك . فدارس علم الحياة المتعمق لا بـد وان يمر اثناء دراسته لطرائق معيشة الاحيـاء المختلفـة على غرائب يذهل العقل في تفسيرهـا ، وهو في آخر مرحلته عن بحث اصل الحياة يجد نفسه قد انتهى الى نهاية خط مقطوع ، حيث يصطدم بنظرية تكون الارض من قطعة ملتهبة من الشمس كانت قد انفصلت عنها وبردت . فمن اين جاءتها الحياة بعد بردها وهي محدودة بهوائها عن سواهـا بالفضاء الخالي المجرد من شروط الحياة ؟

ودارس علم الفيزياء لا بد وان يقف حائراً اثناء طوافه داخل الذرة واثنـاء بحثه عن علاقة الطاقة بالمادة ، وعن قانوني حفظ كل منها ؛ وأخيراً عما توصل اليه البحث من عد كل منها صورة للاخر ، وان مجموعها في الكون ثابت لا يتغير ثم ينتهي في آخر مطافه عند نهاية الخط المقطوع حيث يصطدم بهذا السؤال :

كيف نشأ كل من الطاقة والمادة وما مصدرهما ؟ وما القوة التي انشأت هذا العالم المعقد الدقيق الذي لا يراه اقوى مجهر ـ عالم الذرة ـ من ابسط وأدق شيء أدرك وجوده العقل البشري باثارها التي رآها بعينه ، ثم كون مما يقل عن المائة عداً من الانواع المختلفة من هذه العوالم الصغيرة ـ وهي ذرات عناصر المـادة المعلومة ـ جميع ما عرف ووجد من اجرام هذا الكون العظيم الذي يعجز عن استقصائه الفكر بل البصر ؟؟

وفي القرآن منابت عميقة الجذور باسقة الجذوع لحقائق طبيعية لم يكتشفهـا الانسان الا بعد مئات السنين منذ تلى محمد الامي (ص) آياته على مسامع قومـه ، يكفي ورودها منذ ذلك الزمن شاهداً على انه غير ملفق عن مصادر بشرية ولا مفترى . ويدل توافقها مع أدق الحقائق العلمية التي تأخر اكتشافها عنه بما ينيف

على الف عام على صدوره عن مصدر اسمي ، لا سيما اذا عرفت الظروف التي لابست نشـأة النبي الامي (ص) الذي جاء به للناس . ولم يكن من الغريب ان يعجز المفسرون عن تفسير تلك الآيات المنطوية على الحقائق الطبيعية التي لم يحن ميلادها حينئذ . فلا عجب ان نرى المفسرين يضيقون صدراً بتفسير « .. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كانما يصعد في السماء » ولو علموا ما علمه الطيارون متسلقوا الجبال الشامخة ، التي ليس للعرب عهد بمثلها ، من مكابدتهم آلام ضيق النفس الناجمة عن خفة كثافة الهواء العالي عن سطح الارض ، الى درجة الاختناق لأدركوا معنى هذا المثال ، ولاهتدوا الى التفسير الواضح ، ولا لوم عليهم ان هم اضطربوا في تفسير مواقع النجوم من آية « ولا اقسم بمواقع النجوم » وفي ادراك عظمة هذا القسم وتفسير الاية التالية « وانه لقسم لو تعلمون عظيم » لما ينطويان عليه من المعاني العلمية الدقيقة التي لم يعثر ـ نيوتن و كيلر ـ واضرابهما على اصولها الا بعد ما يذيف على عشرة عصور من حين نزول القرآن . وكيف يـدرك عظمة هذا القسم ، ويهتدي الى سر المعجزة في كلمة « لو تعلمون » من يجهل حقيقـة النجوم وطبيعة التجاذب بينها ، ذلك التجاذب الذي يتوقف على ما تحتشد فيها من مادة ، وعلى ما يفصل بينها من مسافات ؟؟ وهل التجـاذب بين أجزاء المـادة الا سر كيانها وتكتلها الذي تاهت في مجاهل تفاسيرها الافهام ؟ واي رباط سواها ربط بين كهارب الذرة وبروتوناتها ونيوتروناتها فتكون منها ذلك العالم الصغير (الذرة) وقيد الذرات بعضها ببعض فتألفت منها الجزئيات ، وامسك ما بين الجزئيات فتكونت الاجسام ؟ وان شئت ان تدرك طرفاً من ذلك المعنى العظيم فاليك قصة اكتشاف الكوكبين اورانوس ونبتون فبعد اكتشف الفلكيون الكوكب الاول وجدوا ان في مواقعه اختلالا طفيفاً جداً عما تقتضيه القوانين العلمية الدقيقة . فادى ذلك الى القطع بوجود كوكب آخر يؤثر على الأول فيزيله قليلا عن مواقعه التي يقررها العلم . فاخذ شابان ـ انكليزي وافرنسي ؛ كل على انفراد جاهلا شأن زميله ـ على نفسهما ان يستخرجا علم ما يجب ان تكون اوصـاف الكـوكب المفروض وابعاده ومواقعـه بالحساب . فتوصلا الى نتائج متماثلة ، وارشدا المراصد الفلكية بتوجيه منظاراتها الى موقعه في وقت معين . فوجد الكوكب في موقعه المقرر بالحساب وسمي نبتون . وهنا يبزغ سر المعجزة الكـامنة في كلمـة (لو تعلمون) من الآية الثانيـة . التي وجهت اولا الى ذلك الجيل الغريق في

ظلمات جهله من جاهلية العرب ومن عاصروهم لتستقر في احشاء العصور المتطاولة ولتطلع على هذا العالم البصير متلالئة باهرة ، ناطقة بانها معجزة ، قديمة جديدة ، قاطعة على ان القرآن « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » على انها اذا ما جمعت الى أخواتها من الآيات الناطقات بوصف هول القيامة وغيرها مثل « اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا » (واذا النجوم انكدرت) « واذا جمع الشمس والقمر » .. وامثالها الكثيرة كانت حجة قاطعة لجدل هذا الانسان الذي هو اكثر شيء جدلا ، وقطعت بصحة نزول الاديان عن الخالق الواحد . وبوجوب الايمان به .

ولكن اذا كان العقل يهدي الى الايمان بالله فما بال المواكب البشرية تعج بطوائف الشذاذ النافرين عن محجة الايمان ، الذي يتبجحون بالالحاد استدلالا منهم على رجاحة العقل والتحرر من قيود الاوهام البالية وتقدم الافكار ؟ فهل سلب هؤلاء عقولهم ام هل عشيت بصائرهم عن رؤية الحقائق ؟

ان انصاف المتعلمين الذين يحسبون انهم على شيء ولكنهم لم يتجاوزوا اليابسة من ساحل بحر المعرفة هم اقصر باعاً من ان ينالوا لئالئها المستقرة في قعره فتلهيهم اصدافه وحصاه عنها ، واولئك اخطر اثراً على صرح جماعتهم من الجاهل المقر بجهله الواقف عند حده واولئك هم الذين ينعقون مع كل ناعق يثير فيهم ضرام أنانيتهم ويستنبح كلاب شهواتهم فيتخاذلون أمام تألبها عليهم ويذهلون عن نداء عقولهم . يرفعون عقيدتهم بالدعوة الى عدالة توزيع الثروة وهم لا يفقهون معناها واذا سألتهم عن كيفية تطبيقها أجابوك بما لا يقنع الصبي من هراء القول وسخيف الرأي . ولو احرجت الواعين منهم ممن لم يحرم ملكة الفهم بالحجاج المفلج لم يجيبوك براي الا وهو دون ما تعالج به الاديان شكواهم صلاحا . لاسيما الدين الاسلامي ولكنهم مع اختلافهم في التعلق في اصل مبدأهم ـ الشيوعية في الثروة ـ لا تراهم متفقين على شيء كاتفاقهم على الالحاد . فما علة هذا يا ترى ؟ اهو تقليدهم لدعاة المذهب الشيوعي الذي هم ينتسبون اليه في روسيا ؟ ان كانوا يظنون هذا فما اجلهم بحقيقة الامر . فرجال الدين لم يزالوا في روسيا يمارسون شعائرهم من غير حرج وكنائسهم عامرة . واما ما أشيع عن الحادهم فما هو الا دعاوة باطلة روجها اعداؤهم من الغربيين .

واليك شهادة الدكتور وليم برند في هذا الشان كما جاءت في كتابه اسس

المنازعات البشرية . فقال : (في الوقت الذي كنت أشاهد بنفسي سنة ١٩٣١ كنائس لينغراد وموسكو حافلة بجماهير المتعبدين من الشعب والكهنة كانت الصحف الانكليزية تؤكد الزعم بان اقامة الشعائر الدينية في الاتحاد السوفيتي محرمة) ولكن بعد ان تمزقت استار تلك الدعاوة الباطلة بانت من خلال زورها حقيقة المذهب الشيوعي بأنه نظام كان قد اريد به اصلاح ما فسد من نظام المجتمع الروسي الذي اعتوره التفسخ وشملته الفوضى منذ ان عصفت في ارجائه اهواء حكامه المستبدين ردحاً طويلا من الزمن . ولكن هوس الثورة الشيوعية الهائجة وجموح الضغائن المكبوتة بعد افلاتها اذ هلا صواب المصلحين فخرج نظامهم نافراً عن الصواب . ولكنهم لم يهملوا تقويم معوجه وتثقيف معقده كلما انقشعت عن عيونهم غمائم الاوهام . حتى اخرجوه . وسيزدادوا به بعداً بتكرار تحويره عن اصل صورته كلما بعد عهد الثورة ايغالا في الماضي وامعن هوسها في التلاشي مقتربين به من العقل والصواب والامكان في التطبيق . ولكن الذين ينتسبون ادعاءا الى ذلك المذهب من شباننا وكهولنا لا يراعون هذه الحكمة لانهم لا ينظرون الا بعين انانيتهم وشهواتهم ولانهم انما يتخذون الشيوعية ستاراً لغاياتهم وذريعة يتذرعون باسمها الى اطلاق قيود اهوائهم . ولما وجدوا الدين عتبة تصدهم عن تلك الغايات آذنوه الحرب وناصبوه العداء . ولو انهم ارادوا الاصلاح حقاً لوجدوا الدين عوناً ليس بالكليل المكلي ولا بالقصير العاجز . وأنى لهم ذلك وهم عشاق الحرية المطلقة الحرية البهيمية وهل اشهى على النفس من حرية طليقة لا يكبحها لجام ولا يمسكها عنان ؟ فان استوفت النفس منيتها من ذلك ، واستمكنت من ناحيتها ، واستوت على صهوتها ، جمحت في ميادين لذاتها ، وهامت في مجاهل ضلالاتها ، واقتحمت حوالك لججها ، بلا سائق يردعها ، ولا شعاع يهديها ، غير وقدة العاطفة المتاججة بين جوانحها ، فما تزال متأججة مضطرمة حتى تأتي عليها فتتركها رماداً تذروه الرياح . وتلك هي عاقبة الهوى الجامح الطليق كعاقبة البهائم ، تشتهيها النفوس الداعرة فلا تجد اليها سبيلا غير سبيل الالحاد ، فتستدبر العقل وتسلكه غاوية متعامية .

هاشم الحسني

الاتجاه الحديث في الأدب المصري

بقلم ابراهيم الوائلي

أخذ الأدب اليوم يتجه اتجاها هو أقرب الى الواقع . ويجنح الى معالجة القضايا الاجتماعية عن طريق مباشر وغير مباشر . وقد بدأنا نحس بهذه الظاهرة في الأيام الأخيرة ونأنس من الاقلام المفكرة تجديداً ملموساً في توجيه الأدب الى النواحي العامة التي تحتاج الى علاج غير يسير حتى اصبحنا نميل الى الاعتقاد الجازم بان الادب سيمتزج بالواقع أكبر امتزاج ويخرج عن عزلته التي سار عليها زمناً طويلا وسبب هذا الخروج هو شعور الطبقة المفكرة بضرورة التحرر الفكري والانعتاق من القيود التي تريد من الأدب أن يبقى أدباً لذاته لاصلة له بنواحي المجتمع ولا علاقة له بتصوير هذه النواحي وما تحتاج اليه من علاج .

لقد كان الأدب قبل سنوات لايهتم الا بالبحث عن كلمة الأدب ونشوئها وما يتفرع منها ثم ما يرافقها من ملابسات وتطور ، وكانت المؤلفات الحديثة التي غزت الأسواق اقرب الى كسب المال منها الى تهذيب النفوس وصقلها ونشر الوعي العام بين الطبقات كافة ؛ خذ مثلاواحداً للادب المصري الحديث تجدا كثره لايخرج عن البحث في الشعر العربي ومذاهبه واغراضه باسلوب يتكرر كل يوم على الاقلام التي اوتيت نصيباً من الاختصاص وآنست شيئاً من اقبال المتعلمين على مطالعة هذه الفصول .

وكما تمنى البعض من الادباء المصريين بدراسة الشعر وخصائصه دراسة فنية ، اخذ البعض الآخر يعنى بالتاريخ العربي والعلوم العربية التي ولدت بعد ظهور الاسلام فيفرغ جهده للبحث فيها . وعكف آخرون على دراسة العقائد الاسلامية واثرها في

البيئات واثر البيئات فيها .

وانصرف آخرون لغير الترجمة وادب القصة فنشأ من هؤلاء وهؤلاء طائفة كبيرة من الادباء اضافوا الى المكتبة العربيه مئات المجلدات وغمروا الاسواق بانتاجهم الى حد كبير ، ولكننا لو صرفنا شيئاً من الجهد لتدقيق هذه المؤلفات لوجدنا أكثرها معاداً مكروراً يكفي القليل منه لسد الفراغ .

ولو صرفنا شيئاً من الجهد لدراسة هذه الطائفة من الادباء دراسة ممحصة لوجدنا أكثرهم بعيدين عن الهدف الواقعي الذي يقتضيه التطور الفكري في العالم الواعي ومن هنا نشأ التبلبل في الاتجاه واعني به اتجاه الناشئة التي تتلقى غذاءها الروحي من هؤلاء الذين تزعموا التوجيه ، وتقدموا لقيادة الافكار ، فلكل أديب من هؤلاء دعاة ومناصرون ، ولكل اديب من هؤلاء قراء ومعجبون ، وبعد كل هذا نشأ الصراع بين هاتين الطائفتين من الادباء وقرائهم ولكن على نمط واحد لم يخرج بهم الى افق آخر غير ذلك الأفق الذي درجوا فيه وهو بقاء الادب لنفسه ككائن مستقل لا صلة له بالمخلوقات الاخرى ، اللهم الا واحداً من هؤلاء وهو الدكتور طه حسين فان اول شيء جاء به هذا الاديب الكبير من الوان البحث والصراحة في الرأي ما كان يدعو الى خلق ناشئة تبني ادبها على طراز آخر من التفكير الحر حتى نشأت من ذلك مدرسة ينتظم في سلكها طوائف عدة من الشباب في مختلف الاقطار العربية لأن الحرية في البحث والاعتماد على العقل من اهم الدعائم التي بنى عليها كيان الأدب والعلم ، وذلك هو ما يدعوا اليه الدكتور طه حسين في كثير من الكتب التي اخرجتها له المطابع المصرية فكان حتما لمثل هذا الاديب الكبير ان يصطدم بعقبات من النقد الجارح فيهزم حيناً وينتصر حيناً آخر شأن الادباء المتحررين ولكنه بقي كما كان من حرية الرأي والعقيدة وترك التقليد الاعمى في البحث والدراسة .

وهناك طائفة اخرى من الأدباء أخذوا في الأيام الاخيرة ينصرفون الى معالجة

المشاكل الاجتماعية العامة ويوجهون المسؤولين الى الاصلاح بكل جرأة وصراحة امثال احمد امين ومحمد مندور ومحمود عزمي وغيرهم من الادباء الذين تفتحت عيونهم في اجواء الحرية خارج الشرق لانهم شعروا بان عليهم واجباً تقتضيه عوامل التطور الحديث وهو الأخذ بمسايرة هذه العوامل طلباً للمصلحة العامة التي يجب ان يدين بها كل اديب مفكر .

وهكذا بدأنا نلمح في ايامنا هذه تجديداً في الاتجاه الفكري وخروجا عن دائرة المحاكاة والتقليد مما يجعل العقاد والصاوي وتوفيق الحكيم وامثالهم يعيشون في ابراجهم العاجية .

ابراهيم الوائلي

اقوال الحكماء

الجهالة ضلالة ، الأدب أحسن ميراث ، حسن الخلق خير قرين ، اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله .

الامام علي بن ابي طالب (ع)

من كشف حجاب غيره كشف حجابه ، من سل سيف البغي قتل به

الامام موسى بن جعفر « ع »

محمد بن دانيال الكحال

بقلم محمد الخليلي

القيت هذه المحاضرة في لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر في النجف بتاريخ ١٧ – شوال سنة ١٣٦٥ هـ (الدليل)

اني لاراني مغتبطاً في موقفي هذا بين يدي اساتذة العلم والأدب وخطباء هذه الاعواد الرفيعة التي لم تنصب الأ لغاية سامية ولم يتسنمها الا رجال اخذوا على عاتقهم عبئاً ثقيلا وعاهدو انفسهم على ان يرشدوا هذه الامة الى طرق الثقافة الدينية القويمة وسبل الحياة الاسلامية الصحيحة .

أجل و كيف يمكنني ان أقف موقف هؤلاء الرجال ولست من أهل هذا الميدان وبماذا أخطب والمستمعون كلهم خطباء جهابذة وبلغاء اساتذة . وكيف لا يتلعثم لساني ولا تكل براعتي دون بياني وفيهم من يلحظ الحركة ويراقب النبرة والنغمة ويحاسب على الرفع والخفض والنصب والسكون .

اخواني

كم كنت أحاول ان القي على مسامعكم فصلا من فصول كتابي (أدباء الأطباء) لا بل كنت أؤمل ان أمليه كله عليكم مسترشداً مواقع النقص فيه متوقعاً نقده وتعديله غير اني لم اوفق لما كنت احاول « ولكن حيث ما لا يدرك كله لا يترك اقله » احببت ان لا أحرم من عرض فصل من فصوله تبركا بروحانية هذا المجمع الجليل لاظفر بنفحة من قدسيته السامية وأحكمه بحكمه البليغة وافيض عليه روعة من جلاله الفياض وفيكم المظفر والحكيم والفياض .

وها اني اقدم لكم ترجمة احد شخصيات الكتاب كانموذج لاصحابه الاطباء الأدباء وهو الطبيب الشهير والكحال القدير محمد بن دانيال بن يوسف شمس الدين الموصلي الخزاعي الأديب الحكيم الفاضل والطبيب الكحال المنفرد بصناعته صاحب النظم الحلو والنثر العذب والنكت الغريبة والنوادر العجيبة قال الصفدي فيه : هو ابن حجاج عصره وإبن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال بابدع طريقة فاغرب فيه فكان هو المطرب المرقص على الحقيقة

وقال الاستاذ جرجي زيدان ولابن دانيال كتاب سماه طيف الخيال في معرفة خيال الظل فريد في بابه وصف فيه لعبة خيال الظل المعروفة عند السوريين (بكراكوز) وهي كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة والالفاظ البذيئة ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التي يندر مثالها بالعربية في ذلك العهد

قال الاستاذ فؤاد حسنين في مجلة الثقافة عند ذكر تاريخ خيال الظل : وان ابتداء ظهوره كان في الهند باسم الأدب السنسكريتي او (يتره جاتا) ومعناه اغاني الراهبات ثم انتقل منها الى الصين ثم الى المسلمين . ولعل اقدم اشارة في الأدب العربي الى هذا الفن (الفن المسرحي) او (خيال الظل) حسب رواية صاحب فوات الوفيات هي الابيات الثلاثة المنسوبة الى (وجيه الدين) ضياء بن عبد الكريم الطبيب الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي وذكرها الابشيهي في المستطرف وهي قوله

رأيت خيال الظل اعظم عبرة ... لمن كان في علم الحقائق راقي
شخوصاً واصواتاً يخالف بعضها ... لبعض واشكالا بغير وفاق
تجيء وتمضي بابة بعد بابة ... وتفنى جميعاً والمحرك باقي

قال ويفهم من كلام ابن اياس في تاريخه . ان هذا الفن اصبح في مصر حرفة واصبح في استطاعة اي خيال واسع ان يعبر عن الاحداث التاريخية به وليس معنى ذلك ان عهد المسرح المصري يرجع الى ذلك العهد فلدينا بعض المسارح المصرية التي يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر الميلادي مثل (لعب حرب السودان)

و (لعب حرب العجم) و (لعب المركب) و (لعب الدير) . ثم اخرى وضعت في القرن الثالث عشر وهذه تعتبر من احسن ما كتب في هذا الفن اعني فن الأدب العربي المسرحي وهي - طيف الخيال - وعجيب غريب - ومتيم - وكلها من وضع الاديب المسرحي الشيخ شمس الدين ابي عبد الله الموصلي الخزاعي وكان طبيباً مصرياً للعيون وشاعراً من اهم الشعراء الذين عرفهم الكتابة في ذلك العصر .

اما مسرحياته فكلها كانت هزلية وهي من مخلفات العصور الوسطى وقد وضعها ايام الملك الظاهر بيبرس سنة ١٢٦٧ م كما يتضح ذلك من مقدمة المسرحية الاولى المعروفة بطيف الخيال . اما اللغة التي كان يستخدمها ابن دانيال في تواليفه هذه فهي الشعر والنثر المسجع ومن حسن الصدف ان تصوراته التمثيلية كانت تتفق والاحداث الواقعة وقد جعل مؤلفه فصولا نذكر لك بعض فصوله .

قال ابن دانيال : لما قدمت من الموصل الى الديار المصرية في الدولة الظاهرية سقى الله من سحب الانعام عهدها واعذب مشارب وردها وجدت مواطن الانس دارسة وأرباب اللهو والمجون غير آنسة وهزم امر السلطان جيش الشيطان وقد تولى الخوان والى القاهرة اهراق الخمور واحراق الحشيش وتبديد الزور واستتابت العلوق واللواطي وحجر البغاة والخواطي وشاعت بذلك الاخبار ووقع الانكار واختفى السطور في الدار وقد اذى الخلاعة غاية الاذية وصلب ابن الكازروني وفي رقبته باذيه فقلت فيه .

لقد كان حد السكر من قبل صلبه ... خفيف الأذى اذا كان في شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي ... الا تب فان الحد قد جاوز الحدا

ثم مشى في حديثه الى ان قال فدعاني بعض اصحابي الى محله وازلني من عياله وأهله واعتذر الي من تقصيره في الاكرام اذ لم يأتني بمدام وقال قد غلب على ظني ان أبا مرة قد مات وعد من الرفات فقم بنا نبكيه ونصف الحالة ونرثيه فابتدأت وقلت في معنى هذه الواقعة التي وقعت .

مات ياقوم شيخنا أبليس ... وخلا منه ربعه المأنوس

ونعاني حدسي به إذ توفى ... ولعمري مماته محدوس

هو لولم يكن كما قلت ميتاً ... لم يغير لامره ناموس

ثم جعل ينتقل الى الخليعين والخليعات فيقول :

وفتى قائل لقد هان عندي ... بعد هذا في شربها النجريس

كم خليع يقول ذا اليوم يوم ... مثلما قيل قمطرير عبوس

وقضيب ونرجس وسعاد ... باكيات وزينب وعروس

ذي تنادي حريفها لوداع ... لا عناق لا ضم لا تبويس

وهكذا ترى الأفق يتسع أمامه فيحلق فيه فيسجل لنا حياة اللهو والفجور في تلك العصور تصويراً دقيقاً رائعاً ثم يختم قصيدته بقوله :

ادخلو هذه بلاد عفاف ... وسعود الخلاع فيها نحوس

من لنا بعد ذلك الشيخ الف ... وسمير ومونس وأنيس

لا ترى فيه من فتى ضاحك السن ... وكل يبدو له تعبيس

وعلى هذا المثال وأشباهه كان ابن دانيال يصنع رواياته الهزلية التمثيلية البديعة

قال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : كان الحكيم شمس الدين ابن دانيال له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت عليه مع جماعة فرأينا عليه زحمة ممن يكحلهم فقال اصحابي تعالوا نخايل على هذا الحكيم فمنعتهم وقلت لهم لا تشاكلوه تخزوا معه فلم يسمعوا وقالوا له يا حكيم تحتاج الى عصيات كثيرة يعنون بذلك ان هؤلاء الذين تكحلهم يعمون ويحتاجون الى العصى فاجابهم بسرعة نعم الا اذا حصل فيكم من يقود قربة الى الله تعالى فمروا خجلين وله من هذا القبيل غرائب وأجوبة مسكتة شيء كثير ينقله المصريون عنه

نشأ هذا الحكيم وتوفي في القاهرة سنة ٧٠٨ كما في خلاصة الأثر ولكن ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وجرجي زيدان في آداب اللغة يثبتان ويؤكدان

وفاته سنة ٧١٠

قال ابن ابي اصيبعة في الجزء الثاني من عيون الانباء : وهو ممن تخرج على الاديب المصري الشهير عثمان بن سعيد بن تولو الفهري المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وبه تأدب

ادبه وشعره

لقد أجمع المؤرخون والمترجمون على طول باعه وتقدمه في الأدب ونظم الشعر الجيد فهو شاعر من الطبقة العالية وأديب من عيون أهل الأدب وطبيب كحال من أمهر الكحالين ومن شعره البديع قوله :

قد عقلنا والعقل اي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي ... فاضلا عند قسمة الأرزاق

وقال وفيه ما يدل على خفة روحه ورقة طبعه :

ما عاينت عيناي في عطلتي ... ادبر من حظي ولا بختي

قد بعت عبدي وحماري وقد ... أصبحت لا فوقي ولا تحتي

وله في الغزل قوله :

يا رشاً لحظه الصحيح العليل ... كل صب بسيفه مقتول

لك ردف غادرته رهن خصر ... وهو رهن كما علمت ثقيل

وقال ايضاً :

يا لائمي في العذار مهلا ... فانت بالعذل لي مهيج

الحسن قد زادني غراماً ... اذ رقم الورد بالبنفسج

وكل ديباج خد ظبي ... ان لم يكن معلماً تدحرج

وقال وقد ابطلت المسكرات على عهد حسام الدين لاجين قصيدته الرائية المشهورة

احذر نديمي ان تذوق المسكرا ... او أن تحاول قط أمراً منكرا

لا تشرب الصهباء صرفاً قرقفا ... وتزور من تهواه الا في الكرى

اما ان صح لك ان فبات نصيحتي … اشرب اذا ما رمت سكراً سكراً
والرأي عندي ترك عقلك سالماً … من ان تراه بالمدام تغيراً
ذي دوله المنصور لاجين الذي … قهر الملوك وكان سلطان الورى
إياك تأكل اخضراً في عصره … ياذا الفقير يصير جسمك احمرا
والبرد يا مسعود دعه جانبـاً … واشرب من اللبن المخيض مبكرا
وبني حرام فاحفظوا ايديكم … فالوقت سيف والمراقب قد درى
قولوا وصلوا داعيين لمالكه … فيه تنالون النعيم الاكـبرا

وله في الشيخ ابن ثعلبة وقد ترك الغناء واللهو وتصوف قوله :

لطمت بعدك الخدود الدفوف … وتحامت تلك الصروف الكفوف
وعلت ضجة المواصيل حزناً … والندامى على السرور عكوف
وجرت ادمع الزواويق حـتى … عاد منها الزيف وهـو نزيف
وبدا الشمع وهو من سيلان … الدمع انسان عينـه مطروف
ياإمام الملاح دعوة قاض … في قضايا المجون ليس يحيف
كيف ذقت الخشوع هل هو حلو … ياحريـفي يا لله أم حريف
تبت لله توبة الشيـخ إن … الزهـد لا يحتوي عليه الضعيف
لا تكن راسب القرفلا يرسب … وسط القر الا الكثيف
واذا ما خلوت في خلوة السجد … قل المريـد عنـدي ضيوف
وإذا ما اخرجت كيسك بالمعلوم … قـل للحضور هـذا سفوف
جدا زهدك التليلد فما انت … ترى في الشيوخ الاطـريف
اترجى منك الرجوع قريباً … طامعاً فيك والمحب عطـوف

وله شعر كثير نختم ترجمته بهذين البيتين وهما قوله وقد سأل عن حاله .

يا سائلي عن حرفتي في الورى … وضيعتي فيهم وإفلاسي
ما حال من درهم انفاقه … يأخذه من أعين النـاس

جبال العراق ومعادنه

بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

الجبال

يقسم العراق من حيث اوصافه الارضية الى قسمين ، وهما : العراق الأعلى ، والعراق الاسفل . ويفصل بين هذين القسمين خط وهمي يمتد من دلي عباس « في لواء ديالي » الى هيت « في لواء دليم » فيقع القسم الاول في شماليه ، وهو عبارة عن اراضي سهله واخرى مرتفعة تخللها جبال شاهقة ووديان عميقة وانهار سريعة الجري ويقع القسم الثاني في جنوبية ، وهو عبارة عن سهل واسع ينتهي بالخليج ، اي ان المناطق الجبلية في العراق تقع في شماليه وفي شماليه الشرقي ، وهي بذلك تكون له حدوداً طبيعية بينه وبين جارتية تركية وايران ومؤلف هذه المناطق جزء واحداً من ثمانية اجزاء من مجموع مساحة العراق البالغة ٥٠٠–٢٥٣ كيلومتر مربع .

وتدل طبيعة الاراضي السهلة التي تحيط بها الجبال والهضاب على انها تكونت في قديم الزمان من رواسب البحار التي كانت تغمرها في فجر التاريخ ، وليس فيها الا بعض التلول الحجرية والكلسية الواقعة في سهل الجزيرة وفي جبلي سنجار وعبد العزيز . وكذلك في جوار (عنه) وفي اطراف الموصل . والمناطق الجبلية في العراق ان هي الا اجزاء من جبال حكاري وجبال كردستان (اي جبال زوغروس القديمة) (الممتدة على الحدود العراقية–التركية والحدود الايرانية العراقية وتتصل جميع جبال الاناضول وجبال ايران وجبال كردستان بعضها ببعض في جبل آرارات ، الذي يبلغ ارتفاعه سبعة عشر الف قدم ، وهو من اعلى جبال القسم الغربي في الشرق الادنى ، وعلى قمته تتلاقى الحدود الايرانية والتركية والروسية ، فهي بهذا الاعتبار تكون نقطة العقدة لهذه الجبال . وليست قمة جبل آرارات الا فوهة بركان منطفي .

على انما يهمنا في هذا الباب هو البحث في جبال حكاري الواقعة في شمالي

العراق وفي جبال كردستان الكائنة في شماليه وفي شماليه الشرقي. فالجبال الواقعة في العراق هي آخر جبال كردستان تفرعت منها وامتدت نحو الجنوب من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، وانتهت في المنطقة الواقعة بين مصب نهر الخابور في نهر دجلة وبين اواسط نهر ديالي الذي يقطع فيه الحدود العراقية الايرانية وتلتقي بجوارها

وتقع جبال كردستان الجنوبية الشاهقة على الحدود التى تفصل العراق عن ايران ويبلغ ارتفاعها نحو عشرة آلاف قدم، وتروي هذه المنطقة مياه غزيرة ومنابع كثيرة تجري في وديان عميقة ومضايق وعرة ثم تصب في نهر الزاب الاسفل، وهي على الدوام مكسوة بالأدغال والأشجار، ومنحدراتها مغطاة بالاعشاب والأزهار، فترعى فيها مواشي القبائل الكردية السيارة، وتقصدها القبائل القريبة الاخرى اذا امحلت مناطقها واحتاجت الى المراعي لاغنامها. اما اتجاهات هذه الجبال بوجه عام فهى من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وتقطعها طرق وعرة تمر بمناطق منيعة تسدها الثلوج فى موسم الشتاء

وتقع جبال كردستان المتوسطة في منطقة الحدود التى تفصل العراق عن تركية وهى ايضاً منطقة وعرة المسالك تكتنفها جبال شاهقة، ويقطع القسم المرتفع منها نهر الزاب الأعلى بروافده ووديانه وتسقيها عدة انهر اشهرها، الزاب الأعلى والخابور والهيزل وبوتان صو وبتليس جاي ولهذا فهي منطقة مكسوة بالادغال والاشجار ترعى فيها اغنام الكرد كما ترعى فى جبال كردستان الجنوبية وذات تربة خصبة وفى استطاعتنا ان نقسم المناطق الجبلية الشمالية في العراق الى الاقسام الثمانية التاليه :

١ ـ القسم الكائن بين نهر دجلة ونهر الهيزل تسمي جباله جبال شرناخ ويبلغ ارتفاع قمتها فى « جبل الجودي » ٩٢٠٠ قدم

٢ ـ القسم الكائن بين نهر الهيزل ونهر الخابور الاعلى وتسمى جباله « جبال كويان » ويبلغ ارتفاع قمتها فى جبل مهر نار ٧٠٠٠ قدم وفي جبل التين (١٠٠٠٠ قدم

٣ ـ القسم الكائن بين نهر الخابور الاعلى ونهر الزاب الاعلى وتسمى جباله (جبال اشيته) وهى موازية للحدود ويبلغ ارتفاعه قمتها فى جبل افراز (١١٠٠٠) قدم

٤ القسم الكائن بين نهر الزاب الاعلى و « روبار شين » وتسمى جباله (جبال حوله مرك) وهي قسم من جبال حكارى ويبلغ ارتفاع قمتها فى قلعة براغا « ١٤٠٠٠ قدم

٥ ـ القسم الكائن بين نهر كومل ونهر دجلة وفيه (جبل بي خير) الذي يبلغ ارتفاعه « ٤٠٣٣ » قدما وجبل « تانغ دريا » ٣٩٠٠ قدم والجبل الابيض ٣٩٠٠ قدم

٦ ـ القسم الكائن بين منبع نهر كومل ومنبع نهر الخابور وفيه (جبل كاره) الذي يبلغ ارتفاعه في جنوبي العمادية ٧٢٠٠ قدم وجبل كو الذي يبلغ متوسط ارتفاعه (٥٢٠٠) قدم

٧ ـ القسم الكائن بين نهر الخازر ونهر الزاب الأعلى وفيه « جبال بارزان » التى يبلغ ارتفاعها في القسم الغربي « ٥٨٠٠ » قدم وفي القسم الشرقي (٥٧٠٠ » قدم وتتفرع منها كل من جبل بيرس وارتفاعه « ٦٤١٠ » اقدام وجبال عقرة وارتفاعها ٤٠٠٠ قدم وجبل برات وارتفاعه ٥٣٠٠ قدم.

٨ ـ جبال « بر والي بالا » التى يبلغ ارتفاع قمتها في « سر عمادية » ٦٦٠٠ قدم وهى تقع بين نهر الخابور ونهر الزاب الأعلى قبل ان ينعطف نحو الشرق اما المناطق الجبلية الشمالية فتقسم الى ثلاثة اقسام كبرى وهي ـ

اولا ـ القسم الكائن بين الحدود وتابع راوندوز، وفيه الجبال الواقعة بين « شمدينان صو » و « روبار براز كير » وارتفاع قمتها في جبل (شروان طاغ) احد عشر الف قدم وفى جبل « برادوست » ستة آلاف وثمانمائة قدم وفي جبل « بيران » ستة آلاف وثمانمائة قدم وفى جبل « قلندر » ٦٥٠٠ قدم وفى جبل « زوزيك » ٦٦٠٠ قدم، وفي جبل « دولام مجال » ٦٣٠٠ قدم وفى جبل « حصار روست » ١٣٩٠٠ قدم وفى جبل « كروه كوتن » عشرة آلاف قدم وفى جبل « رشك كديران » ثمانية آلاف وخمسمائة قدم

ثانياً ـ القسم الكائن بين تابع راوندوز والزاب الأسفل، ويؤلف منطقة راوندوز وكويسنجق وفيه جبل « بيرام » ٢٩٠٠ قدم وجبل « هيبت سلطان ٣٥٠٠ قدم وجبل « سفين » ٤٦٠٠ قدم وجبل « باباجيك جيك » ٣٢٠٠ قدم وجبل « حرير » ٥٦٠٠ قدم وجبل « بيجان » ٧٤٠٠ قدم وجبل « كاروخ » ٨٦٠٠ قدم وجبل « سرنه كور » ٥٠٩٠ قدماً وجبل « حاج ابراهيم » ١١٤٠٠ قدم وجبل « سر كوتل » ٩٣٠٠ قدم

ثالثاً ـ القسم الكائن بين الزاب الأسفل ونهر ديالى، وتتكون منه منطقة السليمانية

وفيه جبل «قره طاغ» الذي يبلغ ارتفاع قمته في سكرنمة ٤٤٥٠ قدماً وجبال «اينجير» ٣٢٠٠ قدم وجبل «كوه‌بازان» ٣٢٠٠ قدم وجبل «كلبزرده» ٢٦٠٠ قدم وجبل [بيره مكرون] ٨٥٠٠ قدم وجبل [زرده دار] ٦٤٠٠ قدم وجبل [براز شيز] ٦٣٠٠ قدم وجبل [سرسر] ٥٢٠٠ قدم وجبل [بنجوين] ٥٩٠٠ قدم وجبال [حلبجه] ٤٥٠٠ قدم وجبال [هاورمان] الواقعة على الحدود في شرقي «كلمنبر» حيث يبلغ ارتفاع قمتها ٨٣٠٠ قدم

هذا وان هناك جبالا اخرى متفرقة، منها جبل (مقلوب) في شمالي الموصل الشرقي، وفي غربي نهر الخابور، ويبلغ ارتفاعه نحو ٣٤٠٠ قدم والى غربيه جبل (باعشيقا) الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٢١٥٠ قدماً وفي شمالي إربل تقع جبال «ديره حرير» وارتفاعها ٢٦٠٠ قدم وجبال [دردوان] وارتفاعها ٢٥٠٠ قدم وكذلك يقع في غربيها جبل [دمير طاغ] البالغ ارتفاعه ألفا قدم وجبل [قره جوق].

وفي غربي كركوك يقع جبل [باتو] وعلوه الف ومأتي قدم، وفي شرقيها جبل [قره حسن] وارتفاعه ٢٤٠٠ قدم، وتمتد عدة جبال متوازية بين جبال (قره طاغ] (وكفري) لكنها قليلة الارتفاع فان اعلى قمة فيها تبلغ ١٥٠٠ قدم ثم يأتي جبل (حمرين) وهو يتألف من رواب عديدة رملية ترابية قاحلة لا نبت فيها ولا ماء ولا يتجاوز ارتفاعه ٧٥٠ قدما في قسمه الكائن بين شط العظيم وديالى بينما يكون ارتفاعه في غربي دجلة الف وستمائة قدم.

(يتبع) السيد عبد الرزاق الحسني



ديوان الدليل

شعلة الحق

للشيخ عبد المهدي مطر

ألقيت في إحدى الحفلات التي أقيمت في بغداد بمناسبة ذكرى وفاة الأمام الصادق (ع)

لمن الشعلة تجتاح الظلاما ... قعد الكون لها فخراً وقاما
طلعت من فجرها صادقة ... وغدت تلقى على الشمس لثاما
وأنارت افقاً قد عسعست ... ظلمات فيه للجهل ركاما ..!
فترة فيها ازدهى العلم فكم ... ايقظت من رقدة الجهل نياما
وارتوى الظامىء من منهلها ... بعد ما ألتاح فلم يبلل أواما
قام فيها منقذ من هاشم ... غلب الدهر صراعاً وخصاما

****

واذ الأمة ضلت حقبة ... ليس تدري اين تقتاد اللجاما
قارعت أيامها فانتخبت ... بينها «جعفر» للحق إماما
فحمى حوزتها في فكرة ... صقلتها نفحة الوحي حساما
واتقى يدفع من تضليلهم ... حججاً كانت على الدهر اثاما
محمداً ناراً لهم قد أضرمت ... لم تكن برداً ولا كانت سلاما

****

لا تسل شرع الهدى كيف بنا ... صرحه الشامخ أو كيف أقاما

سل عروش الجور منهم كيف قد   دكها في معول الحق أنهداما
هبهبت في بوقها مدحورة   لهمام لم يعش الا هماما
مزبد اللجة ما خانت به   سورة التيار جرياً وانتقاما

****

نبعة من هاشم شبت على   درة الوحي رضاعاً وفطاما
لو رآتها أمة العرب بما   قد رآها الله من قدر تسامى
لازدرت في امم الدنيا علا   وطالت هامة النجم مقاما

****

حكم منه أضاعوها ولو   لم تضع أصبحن للكون نظاما
واستعاضوا دونها زائفة   دسها العابث في الدين سماما
لاعب جارك هيهات فقد   سهرت عيناك للحق وناما

****

شد ماقدمها ..... مائدة   كان فيها الدس في الدين أداما
وعصور مخضت عن منقذ   انجبت فيك وقد كانت عقاما
انت يامدرسة الكون التي   خرجت للكون أبطالا عظاما
انت احييت رميا للهدى   صيرته لفحة الغي رماما
عزمك الزاكي وكم تنشقه   من أنوف ولو ازدادت زكاما
هذه الأمة في حيرتها   قد أناطت بك آمالا جساما
أتراها حين لم تأخذ على   حظها منك قد ازدادت سقاما

****

مشعل الحق الذي ضاء لنا   ميز المبصر ممن قد تعامى
ولقد غرني في وصفه   إنني ملتهب الفكر ضراما
فارس الآداب في حلبتها   جامح الفكرة لا يلوي زماما

فتأهبت وعندي خاطر   أهبة السائح لم يبصر مراما
واذابي خائض من وصفه   لجة خاض بها الكون فعاما
انا في معناك عقل سادر   أكذا مثلي حيرت الأناما

****

أنت يامفخرة الدهر ومن   قد توطأت من المجد السناما
اكما قيل على رغم الهدى   بيد الجور تجرعت الحماما
من طغام ضرجت تاريخها   بدم الحق مضاعاً أو مضاما
سنة خطت لكم من سابق   كيفما تم فقد تم كراما
رمتم الأخرى فلم تتخذوا   لكم من متع الدنيا حطاما
أمة العرب احفظيها ذمة   لأبي كان لم يخفر ذماما
جددي الذكرى له واحتفلي   واجعلي عندك ذكراه لزاما
واهتفي باسم امام الحق لو   صح أن لاتجعلي النوح ختاما

عبد المهدي مطر

الى الادباء

للشيخ على الصغير

فطاحل الشعر هل للشعر أنصار   إذا سكتم فقال الشعر ثرثار
من مبلغ (المتنبي) انها هتكت   تلك الحرائر قسراً وهي أبكار
من صاح بالموصل الحدباء ينهضها   فهــل يقر لضيم من له ثار
فشنها يا (أبا تمام) معركة   يكون قائدها الغطريف (بشار)
يا (بحتري) استمعها أنها ملئت   بالخزي منهم طوامير واسفار
صرح من الشعر أسستم قواعده   لا شك ظلماً بايدي القوم ينهار

****

ليت (الرضي) يعود اليوم يسمعها   قصائداً قد تولى نظمها العار
وليت يرجع (مهيار) لينسفها   دكا فيحفظ حق الشعر مهيار
قل « لأمرء القيس » رب الشعر معذرة   للشعر هنبثة فينا وأخبار
قد صار كل لئيم الطبع يعصره   فكراً فياليت مس القوم اعصار
وعاد ينشد فينا لا إلى جهة   ويستعاد بلا معـــنى ويختار
و(لأبن كلثوم) مات الشعر إذطويت   عنه عكاظ فلا شعر وقيثار

****

من مبلغ (سيف) تلك الدولة انطمست   آثاره الغر لولا الشعر تذكار
مجدت كل أديب فيه مكرمة   فخلدت مجدك المحمود اعصار
فيا مليكاً بنى في الشعر مملكة   تبقى مع الدهر حيث الدهر سيار
الشعر بعدك بين القوم مهزلة   وذي جوائزه (شاي وسيكار)

إن الأديب الذي بالأمس ترفعه   قدراً لقد وضعته اليوم أطوار
تجيزه الف دينار لترفعه   واليوم أرفع قدراً منه دينار
قل (لابن عباد) مات الفن في بلدي   فليس للعسل الماذي مشتار
سطت على اللغة الفصحى زعانفة   بما أتوه فجيش الجهل جرار

****

اليكم يا شباب الشعر أرفعها   شكوى وان غضبوا فيها وان ثاروا
فما التملق من رأي وعاطفتي   فانما الأدبا فى الرأي أحرار
نحوا عن الشعر ميتاً لاحراك به   (فليس تنبت فوق الصخر أزهار)
ليس الأديب الذي قد قال قافية   جوفاء إن جميل الشعر أفكار
وما القوافى التي قعقعن في أذني   بل القوافي التي للقلب أوتار
سيل من الفكر اونار تأجج من   عزم وما الشعر الا السيل والنار
ورب عمر بقى دهراً يخلده   بيت فبعض قوافي الشعر اعمار
جيل مضى وله ذكر نقدسه   له من النفس إجلال وإكبار

****

كم يدعي الشعر من لم يدر مصرعه   وكم شكت منه للآداب اشعار
وكم تشكى الهوى قوماً وماعرفوا   معنى الهوى ليت لا كانوا ولاصاروا
ما الحب والشعر إلا توأما ظرف   كلاهما لفؤاد الصب مزمار

على الصغير



من شعراء القرن التاسع عشر

الشيخ جابر الكاظمي توفي سنة ١٣١٣ هـ

بقلم : علي الخاقاني : صاحب مجلة البيان

نسبه

هو أبو النوادر جابر بن عبد الحسين بن طاهر بن أسد الله بن جابر بن محمد بن عبد الحسين بن عبدالله بن أسد بن صادق بن محمودبن ابراهيم بن حميد بن عبد اللهبن عبد الحميد بن ناصر بن هبار بن صالح بن محمد بن عبدالله بن سالم بن عبدالكريم ابن نعمة بن المهنابن إسماعيل بن جابر بن يوسف بن جارالله بن وهب بن علي بن براك بن عبدالله بن زيد بن بركة بن ابراهيم بن زيد بن جرير بن الملتمس بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دقول بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعه بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . كذا ذكر صديقنا العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني نقلا عن كتاب (مناهل الضرب في أنساب العرب) .

ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م ونشأ بها مولعاً بدرس الأدب العربي وكثيراً من الحضور فى النوادي والمجالس العلمية ومصاحبة الخطباء والشعراء ، وكان حديد الخاطر مرهف الحس ؛ وكان منذ الطفولة مليح النكتة سريع الجواب حتى لقب فى دور الشباب : « النادرة » وكني بأبي النوادر وقد حفظ الشيء الكثير من شعر العرب القديم فكان ينشده فى كل مجلس وناديحل به وكثيراً ما كان يتغنى بآبائه الكرام لعلمه أنه عربي صحيح العنصر لم يشب أصله بدرن الاختلاط وكان يعتز بنسبه ويفخر بقوله :

وأني من ربيعة غير أني ربيعهم إذا ذهب الربيع

وزاد فى شرف عنصره أن والدته كانت علوية وإسمها (هاشمية) وكانت جليلة القدر يحترمها الاعلام من معاصريها ، فقد حدث العلامة المرحوم السيد حسن صدر

الدين الكاظمي فى كتابه (التكملة) ج ٢ قال : حدثني بعض الأجلة من العلماء ان صاحب كتاب الفصول والشيخ صاحب جواهر الكلام كانا إذا جاء الزيارة الامامين الجوادين يقصدان دارها ويزوراها لجلالتها . وهي كريمة السيد جواد بن الرضا بن المهدي البغدادي .

والشيخ جابر هو خال العلامة الصدر صاحب التكملة وقد ذكره فيها فقال شاعر مبدع قد شنف الدهر من أدبه الغض باقراط درية ، فجاء شعره ملأ الأسماع وأشهى مألسكة للأفواه ، وقد خلد تخميسه لهائية الازري ملا كاظم له ذكراً وفخراً أضف إلى أدبه الباهر تضلعه فى الكلام والتفسير والحديث والتأريخ ، وله ديوان شعر اسمه (سلوة الغريب وأهبة الأديب)

وكر ايضاً قائلا : وهذا الشيخ من أفاضل علماء الأدب ، وأجلاء شعراء عصره مع ورع وتعفف ، وتقوى وتنسك ، لم ير فى الشعراء بورعه وتقواه وتدينه ، وكان شديد المحبة لأهل البيت (ع) ومن أهل الفضل فى جملة من العلوم غير علم الأدب والكلام والتفسير والحديث ، لم يكن أحد أحسن منه فى محاضراته ومحادثاته .

سافر إلى إيران مرتين الأولى فى أيام السلطان فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٤٢ هـ والثانية في عهد السلطان محمد شاه سنه ١٢٥١ هـ ومدحه بقصيدتين الأولى ميمية فيها من فن الصناعة ما يصعب على شاعر أن يأتي بمثلها ، والثانية نونية ومطلعها :

إعقل قلوصك هذه طهران هي روضة ونعيمها الرضوان

ويقال أن مطلعها :

أنخ المطي فهذه طهران هي جنة ومحمد سلطان

ولا بدع إذا ذكر صاحب التكملة الشيخ جابر ووصفه بتلك الصفة وأحاط بمعرفته وأسرار حقيقته فهو من أقرب الناس اليه ، فقد كان الكاظمي خال والدة السيد الصدر

وللشيخ جابر قوم موجودون اليوم يعرفون بعشيرة « الجوادات » يسكنون فى ضواحي (الكاظمية) ويعتزون بانتسابهم الى ربيعة بن نزار جد النبي (ص)

وذكره الشيخ محمد السماوي في كتابه - الطليعة - بصورة مختصرة فقال : كان أحد شعراء الزمن وأدبائه، ونديم ملوكه وامرآئه ،له ديوان شعر بالعربية ومجموع بالفارسية ، وله مطارحات مع أدباء زمنه موجود بعضها في ديوان عبد الباقي العمري. لحقه مرض الماليخوليا في آخر عمره فكان يعتريه وسواس شديد في مخيلته فتقف عن إدراك المحسوسات ، وتوغل فيه الوسواس فأفسد عليه ذوقه في الاسلوب وفهمه للكلمات فكان يقلبها ويحرفها ويدخل عليها أنواع التصحيف فاذا أحس منها معنى ينقلب الى قبيح تذمر وتنمر. وقد حدثني غير واحد من مشايخ الكاظمية اثناء توطني بها من سنة ١٣٦٢ - ١٣٦٤ هـ أنه من جراء هذه الوساوس كان يبقى على السطح ستة أشهر لم ينزل مكشوف الرأس ، وتطور به الوضع فاعتقد أن العلامة الكبير المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي « قدس سره » هو صاحب الزمان الحجة المنتظر ، فكان يأتي الى داره ليلا ويسلم عليه بالأساليب القدسية ، فينهاه الشيخ عن ذلك غير انه يجيبه : سلام الله عليك : هكذا أنت مأمور بالاختفاء . ويقال أنه شفي في آخر عمره بمعالجة بعض الأطباء الماهرين .

واليك من شعره الذي مدح به الرسول الأعظم (ص) والمدخل عرفاني قوله :

ياعلياً ينمى اليه العلاء … ولجدواه تنتمي الآلاء
وعظيما ذلت فراعنة الدهـ … ـر لديه ودانت العظماء
وغفوراً مدت لمغفرة منه … يديها عبيده والاماء
ورحيما بالعالمين وفى الرحمـ … ـة منه اقتدى الرحماء
وبفيض منه الفيوضات فاضت … فتوالت وما لهن ابتداء
وكريما من جوده كل جود … والندى والآلاء والنعماء
وبعيداً عن الظنون قريبا … عنده القرب والبعاد سواء
وعليما بكل شيء فلا يعز … ب عنه الاظهار والاخفاء
ومليكا في حكمه أزليا … قاهراً قادراً على مايشاء

وقديماً في مجده سرمدياً … فانتهاء المدى لديه ابتداء
وكبيراً بالكبرياء تردى … وله لا لغيره الكبرياء
وحليما بمن عصاه وآوى … لسواه وحاق فيه الشقاء
وعفواً حدى الى رحمة منها الى ظل نعمة ايواء
وحكيما عن وصفه كل عقل … ضل حتى تاهت به الحكماء
وجواداً عم الوجودات منه … أي جود عفاته الكرماء
وعظيما بكل فضل عظيم … مستديم حفت به الآلاء
مجده في الآفاق سار ولكن … وقفت دون شأوه الآراء
بهر العالمين منه بهاء … وسنا عز شأنه وسناء
ضل من يطلب الدليل عليه … وعليه قد دلت الأشياء
دون من يعبدون قوم سواه … عميت عينهم وبالعجل جاؤا
عميت عين من رأى لك نداً … وله من سنا هداك ضياء
عميت عين من تعامى ضلالا … فعمى حيث فاته الاهتداء
سفهت منهم الحلوم وضلت … فيه آراؤهم ودام العماء
فلهم من ضلالهم ظلمات … ولهم من ضلال عمي غشاء
فوق أبصارهم قذى وحجاب … وهي مع ذلك القذى عمياء
أوما ينظرون حكمته في … بشر ركبت به الأعضاء
هو دون السماء صنعاً ولكن … دونه الصنع كله والسماء
أولم ينظروا السماوات قامت … ثم دارت ودام فيها البناء
أولم ينظروا الكواكب فيها … لم يغير سير لها واهتداء
أولم ينظروا الى الأرض قرت … في فضاء أحاط منها الهواء
مالها ماسك سوى الأمر منه … ولكل لأمره إصغاء
أولم ينظروا الى كل ذر … فيه صنع العقول ضل هباء
أولم ينظروا الى الصنع طرا … كيف تمت بنظمها الأشياء

واصم الصلاد أقسى فؤاداً	شقها الين الوجود الماء
مبدع الصنع اودع الترب ما	عنه تضيق الافكار والآراء
وعلى امر قادر هذه الأقدار	تمضي قسراً أو يمضي القضاء
دائم المجد ينتهي كل مجد	وهو باق ومجده للعلاء
اوجد الموجودات لا عن وجود	معه غيره ولا انشاء
وهو الآن مثل ما كان قدماً	إذ فناء لما سواه البقاء
إنما الممكنات ترقى إلى الامكان	أنى إلى الوجوب إرتقاء
لو تراه عين ومامن حجاب	عنه كلا وما عليه غطاء
صير الناس مع تعددهم كا	لفرد بعض لبعضهم اعضاء
وبأمر منه ونهي على أمر	وهي نعم تسير ولاء
يا عليما في كل ما أنا فيه	وبصيراً لم يخف عنه خفاء
إنني قد مددت طرفي لمولى	يقظ ما لطرفه إغضاء
وبفقر أممت جود غني	أمه الأغنياء والفقراء
فلك الحمد دام والشكر يقفو	ولك المدح كله والثناء
أنت يامن عدت الجميل ولم يسبق	جميلي جميلك الابتداء
عد لبث العوائد المتوالي	لي من فيض فضلها الآلاء
عد لعاف قدمد كفاً لكف	ليس عنه غنى ومنه الغناء
أنت كم جدت لي بنعماء منا	أردفتها من بعدها نعماء
إن دائي أعيى الطبيب ولابد	له من دوى وأنت الدواء
إن ممن أنشا وجودي قوامي	وسقامي منه ومنه الشفاء
لا تكلني الى القضا فيه يامن	بيديه القضاء والامضاء
لا ولا للاقدار في كل أمر	فلقد أبطل المتيم ماء

وسأتي على وصف ديوانه والتحدث عن شعره وشاعريته في العدد الآتي ؟

الصادق والسياسة

بقلم السيد عبد الحسين الحجار

— ١ —

إن من درس سيرة الأئمة من أهل البيت يعلم جيداً ان الصادق (ع) كان أشدهم بلية تحمل المحن وتجرع أمر الخطوب وناهيك به رجلا نافح عن مبدأه زهاء أربعة وثلاثين سنه مافتئ في خلالها ينشر علومه بين الناس واجتهد بكل طوقه أن يحفظ شيعته بفضل تعاليمه القيمة وارشاداته الثمينة من عادية العدو الألد والسلطان الغاشم الذي يتربص بهم الدوائر ليستأصل شأفتهم ويسومهم الخسف والهوان ، لأنه يعلم ان كل من يرتقي أريكة المملكة يجعل همه الأكبر الوقوف لشيعته بالمرصاد لئلا يؤثروا عنه علما أو يظهروا له فضيلة فتبدوا للناس منزلته الرفيعة ومكانته المرموقة وهنا يتضح الفارق بينه وبين من نصب نفسه لأمرة المؤمنين والخلافة فيجد الناس فيه المحل الأعلى والشخص اللائق للقيام باعباء الخلافة وفي ذلك بوار الملك والانتحار للخليفة أخف عليه من مشاهدة هذه الأحوال التي تزرى به وتفت بعضد دولته وياهل ترى ان من يريد المحافظة على دولته يتحرج من سفك الدماء وازهاق النفوس البريئة كلا فهو لا توقفه نهمة الملك عن الانتقام ممن لا يوافقه أو يبتغي تحطيم اساس دولته ، فترى الصادق (ع) حفظاً لشيعته وبقاء عليهم يوصيهم بالتقية ويأمرهم أن لا يخالفوهم بكل شيء من احكام الدين وأن لم يتفق ومبادئهم ، تجده يتحفهم بأمثال قوله (اتقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له ولو علم الناس انكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ونحلوكم بالسر والعلانية رحم الله عبداً كان منكم على ولايتنا) ولم يكن الأمر في العمل بالتقية مقصوراً على اصحابه فحسب بل كان هو نفسه يعمل بها ويتخذها درعاً

حصيناً يدرع بها من شر السلطان وجنة يتقي بها سهام العدو الكاشح فلا يخالف فتوى من هو مقبول عند السلطان وإذا حكم بشيء يعمل به ولو كان على خلاف رأيه اذلا يجد مندوحه، فيوافقهم خوفاً من سفك دمه وازهاق نفسه يتحدث الينا صاحب البحار عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال: « دخلت على ابي العباس بالحيرة فقال يا أبا عبد الله ما تقول في الصيام اليوم فقلت ذاك الى الامام ان صمت صمنا وان افطرت فطرنا فقال يا غلام علي بالمائدة فأكلت معه وأنا أعلم والله انه يوم من شهر رمضان فكان افطاري يوماً وقضاؤه ايسر علي من أن تضرب عنقي ولا يعبد الله » بهذه وأمثاله تمكن الصادق عليه السلام ان يمهد السبل لبث معارفه واذاعة فقه اهل البيت الى الناس مع امن غائلة العدو ورفع الضرر عنه وعن اصحابه، ولما اضطربت الأحزاب السياسية واوقدت نيران الفتن في العراق كان يأمر اصحابه بالهدوء وان لا يأخذهم النزق، ويستخفهم الجهل ويعرضوا انفسهم للشرور والويلات رجاء ان ينالوا الملك فيصبحوا فريسة للنهمة والجشع وضحايا الآمال والأطماع فان الملك لا ينال إلا بالجهد والعناء وقلق النفس وازعاجها ولنستمع الى وصيته لأصحابه حيث يقول « كفوا السنتكم والزموا بيوتكم فانه لا يصيبكم امر تخصون به ولا تزال الزيدية وقاء لكم » وهنا تعرف مقدار رأفته على اصحابه وشدة عطفه عليهم لأنه يعلم قلة اصحابه وضعفهم ونكولهم عن مقاومة السلطان لو حدثوا انفسهم بالخروج عليه

لقد علمنا ان الصادق عليه السلام كان محتاطاً كثيراً على نفسه وعلى اصحابه من ان يصارحوا بالمعارضة او تؤثر عنهم كلمة تثير حفيظة السلطان وتهيج كامن غضبه فيأخذهم اخذة عنف لا رفق معها ولا هوادة. بقي علينا ان نفهم سيرة الصادق عليه السلام والتجاهه في سياسة الخلفاء في العصرين وكيف لاقى ذلك التيار السياسي والأحزاب المتضاربة وكيف واجه تلك الصدمات في آخر دولة بني مروان وكيف استطاع ان يتخلص من تلك الاضطرابات ولم يلوث نفسه بشيء من أوضارها لاسيما وهو المرشح للخلافة في ذلك اليوم والناس كانت تنتظر رجلا من اهل بيت النبوة

يسلك بهم الطريق اللاحب ويوردهم المنهل العذب ويسير فيهم بسيرة العدل والانصاف ومن يجمع هذه الصفات غير الصادق فكانت الناس تتطلع انفسهم وينظرون اليه من كثب، ولكن نراه يتنكب جادة السياسة ويتبعد عنها ابتعاد المشرق عن المغرب، وهل هناك أسباب تدعوه الى هذا الابتعاد . نعم لا يخلو من ذلك

ولعلنا نفهم تلك الأسباب في تضاعيف أقواله وما جابه به القواد من أعاظم رجال الدعوة العباسية حين كاتبوه يعلمونه انه هو المرشح للخلافة الشخص الذي يمكن أن يحصل على رضا الأمـــة ولعل من الخير ان نعترض بشيء لدولة بني امية وما لاقى الناس منها من عسف وجور وانتهاك حرمات وقتل وتشريد وفضايح وموبقات الأمر الذي تركهم ينتظرون قلع جذورها من عالم الوجود، الحق ان دوله بني امية موضع نقمة الجمهور وما يتذكر الناس من دولة ارتكبت الجرائم الفظيعة والأعمال البربرية وهل يعزب عن الناس مقتل الحسين عليه السلام وسبي عياله من بلد الى بلد كما تسبى الخزر والديلم أم تنسى مقتل زيد بن علي وصلبه واحراقه بالنار وما مقتل يحيى بن زيد وصلبه على باب مدينة الجوزجان عنهم ببعيد حتى انهم ارسلوا رأسه الى نصر بن سيار ومنه الى الشام الى الوليد بن يزيد وما زال يحيى مصلوباً ست سنين او أكثر حتى جاء ابو مسلم الخراساني ومعه المسوده فانزلوه ودفنوه

فمن هذا كان الناس تحتدم صدورهم من الحقد والبغضاء لبني امية وقلوبهم ملئى من الجروح الدامية من جراء ما اعقبته تلك الدولة الغاشمة من الظلم والحيف وهذه الجروح لا تندمل الا بانهيار دعائم تلك الدولة التي ما قامت الا على الظلم والادغال في الدين . فطفق الناس يؤلفون الجمعيات، ويتكتلون ليكونوا يداً واحدة يرمون من قوس واحد ويكونوا عصبة قوية في مجابهة العدو الكاشح ويفحصوا عن الأمر الحاسم في تقويض اركان هذه الدولة التي تركتهم يرزحون تحت نير الاستعباد والخنوع لأوامرها القاسية .

اخذت تلك الجمعيات تعمل بجد ونشاط ضد بني امية ولكن في تكتم واختفاء

خشية ان تشعر السلطة الغاشمة قبل ان يثبوا دعاتهم في الأقطار ويعلموا الأمة التي باتت تقاسي الجور والاستبداد الأموي - بنواياهم الصالحة والخير الشامل لهم والسعادة التي سوف ينالونها بانقلاب الدولة الأموية وتولية ذلك الى أهل البيت الذين قد هظمت حقوقهم وغصب هذا المنصب منهم وعند ذلك تعود المياه الى مجاريها ويرجع الحق الى نصابه .

وأول جمعية لهم تألفت في أواخر خلافة عمر بن عبد العزيز في سنة مائة من الهجرة . وبرأس هذه الجمعية محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وعنه يأخذون الرأي وفي أمره يأتمرون وهو المسيطر على أعمالهم وقد رتب أمرها ترتيباً محكماً فبعث دعاته الى العراق لنشر الدعوة وانفذ جماعة من ابطال جمعيته الى خراسان وما فتئت الجمعية تعمل باخلاص وتجد في نشر دعوة أهل البيت والتشنيع على بني أمية واعمالهم في مختلف اساليب الدعاية بعزم لا يعرف الوهن والخور ، وكادت تنجح تلك الجمعية وتربح الهيمنة على شعور الناس وقلوبهم باعمالها الجبارة لو لم تفاجأ بوفاة زعيمها محمد ابن علي و كاد الضعف ان يدب في عضدها والوهن يستحوذ على نفوس رجالها حين دهمت بوفاة زعيمها المحنك وعميدها الفكور التي تستقي منه الرأي الصائب والتعاليم القيمة . ولكن تلك الجمعية تضاعف نشاطها وازداد عزمها في المواظبة على نشر الدعوة والأستمرار عليها لما علمت انه اوصى لولده ابراهيم الامام ان يخلفه للقيام بامر الدعوة ويقوم مقامه باعباء تلك النهضة العظيمة ، ولسنا الآن بصدد التفصيل لتلك الحوادث التي لاقتها بنو العباس في ابتداء أمرها وما لاقى ابراهيم الأمام من الاضطهاد والقتل وكيف تمت البيعة لأبي العباس السفاح فان ذلك قد تكفلت به المطولات من كتب التاريخ ولا يعنينا شيء من امره وانما الأمر الذي نعني به هو ابتعاد الصادق (ع) عن الخلافة وتجنبه خطة السياسة على انه كان هو المرشح لها والمنظور له من أهل البيت ومن غيره يتوسم الناس فيه الهدى والصلاح والتقوى دع عنك ما يميزه عن بني هاشم من قوة العارضة وغزارة العلم والتفوق في فنون المعارف وغير ذلك من الخلال الحميدة

على ان الأمة التي عاضدت دعاة الدعوة العباسية وشدت أسرهم لا تعلم شخص الخليفة ولا تعرف اسمه ، وانما كانوا يبايعون للرضا من آل محمد . نعم كان الخواص من رجال الدعوة والنقباء منهم يعرفون الخليفة الذين يبايعون له ولكن لم يفهموا الناس باسم شخص معين بل الدعوة باسم اهل البيت فمن هو أجدر بالتقدم منهم تكون البيعة له ويكون الخليفة ، فكانت الناس تتطلع نفوسهم الى الصادق عليه السلام وهم في رغبة ملحة أن يقوم باعباء الخلافة ليهتدي الناس بهديه ويستضيئوا بنور معارفه فيسلك بهم الطريق اللاحب . ولكن بالرغم من ذلك كله اننا نراه يزجر من دعا له اوهتف باسمه ويعنف من كاتبه بامض قوارع اللوم ويؤنب من يرشحه للخلافة بالتأنيب اللاذع ، ولا ينكر ان رجال الدعوة انما عدلوا الى ابي العباس وبايعوه بعد قنوطهم ويأسهم الشديد من الصادق عليه السلام وهذا التاريخ يحدثنا عن ابي مسلم الخراساني بطل الدعوة العباسية وعرضه على الامام الصادق عليه السلام ان يكون هو الخليفة وجواب الامام له بلهجة بعيدة كل البعد عن الخلافة والتصدى لها قال الشهرستاني في الملل والنحل (كتب أبو مسلم الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اني اظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة بني أمية الى موالاة أهل البيت فان رغبت فلا مزيد عليك . فكتب اليه الصادق عليه السلام ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني فحاد الى ابي العباس بن محمد وقلده الخلافة) ولعلك قد عرفت بغضه للخلافة ومقته للسياسة يومئذ من جوابه لأبي مسلم .

يتبع

عبد الحسين الحجار

الاثراء غير المشروع

بقلم موسى الاعرجي

طلب مني صديق ذو داله ان اساهم في تحرير العـدد الاول من مجلة « الدليل » الزاهرة لمحاولت المانعة لا لشيء وانما لعظم التبعة إذ هي صحيفة أدبية . ولقد طلقت لغة العواطف منذ سنين وزهدت في الأدب وغربت عن حقوله خلال هذه الحقبة من الأيام الحوالك المثقلات بهموم الكفاح وآلام النضال المرير ايام بغداد القاسية التي فسدت فيها اذواقنا وانحطت مقايسنا وماتت روح النقد والدراسة فينا متجهين الى غذاء البطون بكلينا ناسين أو متناسين بحكم الظروف القهارة غـذاء الروح وما لها علينا من حقوق .

وأخيراً أجبت ذلك الصديق المفضال بهذه الكلمة المتواضعة عن موضوع الأثراء غير المشروع لما له من الأهمية في حياتنا الحاضرة ووضعنا الراهن . وسنكتفي بدراسته دراسة مجردة من عدة نواح تنقصها الناحية السياسية بالنظر لخطة الصحيفه ونذكر تجنباً للمؤاخذة ...

لقد اسمى البعض الاثراء غير المشروع بالاثراء بلا سبب خطأ اذ الاخير ماهو الانوع من اغتناء الغير اغتناء مشروعاً بلا سبب لذلك الغير ، اي انه جاء اليه دون سعي اوجهد كما في الفضالة . أما الأثراء غير المشروع فهو أثراء محرم ، اثراء وليد اجرام تنص القوانين على عقابه إذ هو يكون جريمة قائمة بذاتها دون حاجة الى أي عامل آخر .

لذلك اوجبت الشرائع محاربته والقضاء عليه كظاهرة ناشزة من الحياة المستقيمة وجريمة لا تغتفر . ووصل الأمر في تحديد العقاب لهذه الجريمة الى الشنق حتى الموت في بعض البلدان التي استوت لديها مفاهيم الحياة وتجردت قوى انظمتها العامة من التحيز والمحاباة .

وهكذا فالأثراء غير المشروع معاقب عليه في كافة انحاء العالم على اختلاف

أمصاره ولغاته وحكوماته حتى اعتبرت الكثير منها السبب المؤدى اليه جريمة منفصلة غير متداخلة في الجريمة الأصلية ووضعت لها عقاباً منفصلاً عن عقوبة الأثراء نفسها

وكثيراً ما تكون الأسباب التي تؤدي الى خلق هذه الظاهرة المنكرة أسباباً هي تجد ذاتها جرائم معاقب عليها قانوناً كما في الرشوة التي تفشت في أغلب المصالح العمومية وكثر التشدق نحوها وكثرت الدراسات لأستئصالها دون فائدة اوجدوى

كما وان هذه الأسباب المنافية للعدالة وللضمان الاجتماعي وليدة أسباب اخرى ونتيجة لظواهر عديدة تكثر في أزمنة معينة تسطير عليها الازمات وتتلاعب بمقدراتها الظروف الاستثنائية كالحروب والمجاعة وغيرها في أثناء هذه الأزمات وخاصة أزمات الانتاج والاستهلاك حيث ترتفع الاسعار ويقل الناتج في الاسواق بحيث يعجز الوارد عن سد الحاجات الشخصية وتصبح رواتب الحكومة تكاد لا تشبع ولا تسد رمق فحينذاك يضطر الموظف حيال هذه الظروف الى الاختلاس بحكم وظيفته وبحكم مقدراتها لينعم ولينعم ذووه وخاصة من لم تستو سيرته ولم تثبت الثقة بالفضيلة في جذور نفسه بحكم تربيته الخاصة . وهكذا تموت الثقة وتوأد العفة ويقبر الاخلاص وتكثر المآسي وتشتد الكوارث مما يكون له انكى النتائج على الأمة والحكومة معاً بالطبيعة الدستورية للدوله .

وهكذا تخلق فئتان فئة متريه ثراء مزيفاً باساليب بعيدة كل البعد عن الشرف والفضيلة وفئة أخرى مدقعة مهظومة الحقوق معدومة الحول والطول . وغالباً ماتكون تلك الفئة الموسرة من المستهترين الذين لا يتحرجون لاتيان المعاصي وارتكاب الخطايا والنزول الى الدرك السافل فى اللذاذات والموبقات مما يجعلهم داءاً خطراً على الكيان الاجتماعي وعضواً اشلا فيه .

وهكذا فان الأثراء الغير مشروع اسبابه ونتائجه الوخيمة التي لا سبيل الى استئصالها الا باستئصال اسبابها واقتلاع جذورها وسلام على من اتبع الهدى وعرف سواء السبيل

تطور الطيران

بقلم منير حلمي

لقد أصبح الطيران عاملا مهماً من عوامل التقدم العلمي والآلي التي لها أثر مباشر على حياة الأنسان الحديث . ولا يكاد ينقضي يوم دون ان يفتح فتحاً جديداً في عالم الطيران فقد بلغت سرعة الطيارة البريطانية حوالي ٦٠٦ أميال فى الساعة وقدسجلت هذا الرقم القياسي فى أوائل السنة الحالية ثم تناقلت الاذاعات خبر تسجيل رقم قياسي جديد بنفس الطيارة خلال الشهر المنصرم (آب) يزيد على الرقم القياسي السابق بعشرين ميل اي ٦٢٦ ميلا فى الساعة والمؤمل ان يصل هذا الرقم الى ٧٠٠ ميلا فى الساعة قبل نهاية السنة الحالية ومما يجدر بالذكر هو ان هذه الطيارة مجهزه بجهازين لتوليد القوة بطريقة الأندفاع النافوري ان هذا النوع من أجهزة توليد القوة يختلف تماماً عن محارك الاشواط الشائعة الاستعمال ولا يوجد لولب هوائي في هذا النوع من الطيارات اذ يحصل الاندفاع الى الأيام بتأثير رد فعل خروح الغازات المحترقة من مخرج ضيق « نافوري » فتندفع الطيارة الى الأمام .

وبمقارنة هذا الرقم القياسي الأخير للسرعة مع سرعة الطيارات البسيطة التي استعملت في أوائل عهد الطيران نلاحظ بأن جهود المخترعين والطيارين الذين كرسوا وقتهم وحياتهم في هذا المضار لم تضع سدى بل انها از دهرت وانتجت انتاجاً عظيم الأهمية على حياة البشر في استطاعة الطيارات المعدة لنقل الركاب الآن الطيران من بغداد الى لندن في حوالي (١٠ ساعات .

لمحة تاريخية

لقد كانت خاتمة عهد التحليق فى الجومبنية على أساس استعمال المناطيد اي المعدات

الجوية الأخف من الهواء وقد كان غلاف المنطاد - اذذاك - عبارة عن كيس كروي يملأ بالهواء الحار أو الدخان وكان أول من اخرج هذه الفكرة الى حيز الوجود الاخوان « مون و كول فير » الفرنسيان ثم « دوروزير » ثم « ستارل » ثم يونادري الأيطالي الجنسية والمقيم في انكلترا .

بعد ذلك بدأت تجارب الطيارات وهي المعدات الجوية الأثقل من الهواء وهذه ترتفع بتأثير مقاومة الهواء لها عند تقدمها الى الامام نظراً لكون الاجنحة موضوعة بزاوية تساعد على التسلق عند حصول سرعة أمامية كافية .

فبدأت التجارب فى فرنسا ثم فى امريكا فكان الاخوان « أورفيل وويلبر رايت » هما الموفقـين فى هذا المضار ثم ظهرت طيارة « بلريوث » ثم طيارة « فارمن » ثم « هوكر » فى انكلترا وعلى اثر ذلك بدأت ألامم تسابق في تحسين الطيران للاستفادة منه للغايات الحربية فتشكلت القوة الجوية البريطانية في سنة ١٩١٣ وكان استعمال الطيارات مقتصراً على الاستطلاع مبدئياً ثم بدأ التسليح بتزويد الطيار بمسدس ثم ببندقية وبعدها بالرشاش ، ثم بالقنابل وهكذا استمر التسابق في التحسين لزيادة السرعة والحمولة والتسليح بين الدول خلال الحرب العظمى مما أدى الى تطور سريع في فن الطيران نظراً للاهمية العسكرية وقد شهد العالم كيف ان السلاح الجوي قد عجل في تحطيم المانيا واليابان .

الطيران بعد الحرب

قلنا ان الطيران قد تطور بسرعة خلال الحرب وسوف يجني العالم ثمار هذا التطور في السلم بسرعة التنقل جواً القرون بالاطمئنان نظراً لتكامل الطيارات في الوجهة الفنية وتتراوح سرعة الطيارات في يومنا هذا بين مائة ميل في الساعة وهي الطيارات الصغيرة المعدة للتدريب والنزهه وستمائة ميل في الساعة الطيارات العسكرية الحديثه اما الارتفاع الاعظم الذي تمكن أحد الطيارين الانكليز من الوصول اليه قبل الحرب

الأخيرة ٥٧٠٠٠ قدم وهو الرقم القياسي للارتفاع. وتنقسم الطيارات من جهة طريقة الصعود والنزول الى أقسام أهمها :—

١ ـ الطيارات الأرضية : وهي مجهزة بعجلات للدرج على الارض وتتمكن من النزول على حاملات الطائرات.

٢ ـ الطيارات المائية : وهي على نوعين الأول يعرف بالقارب الطيار ويكثر استعمال هذا النوع في الطيارات التجارية الكبيرة والنوع الثاني مجهز بعوامات ويعرف بالطيارات البحرية.

٣ ـ الطيارات البرمائية : وهي عبارة عن قارب طيار مزود بعجلات قابلة للرفع ترتفع عن نزول الطيارات على الماء. وتخفض لتبرز عن النزول على اليابسة لتلامس العجلات الأرض نظراً لكونها أخفض من باقي اجسام الجسم.

٤ ـ الطيارات المزلقة : وهذا النوع يكثر استعماله في المناطق القطبية حيث تتراكم الثلوج والجليد في روسيا وكندا وهي مزودة بزلاقات للنزول على الجليد

أما قوة المحارك الجوية ذات الاشواط الاربعة المستعملة في الوقت الحاضر تتراوح بين ١٠٠ حصان حتى ٣٠٠٠ حصان. أما الطيارات المجهزة بمكائن الاندفاع النافوري تزيد قوتها عن هذا الرقم ومما يجدر ذكره ان هذه الطيارات الاخيرة تستطيع التسلق الى ارتفاعات اعلى بكثير من الطيارات ذات المحارك الاعتيادية وتحتفظ بقوتها في تلك الارتفاعات فتكون كفاءتها اعظم من الانواع الاخرى :

مقتطفات

من كتاب روضة الاديب

تأليف م . ج

فملق في الفلك

عرف الشاعر الشهير شوقي بسرعة البديهة وجمال الوصف. ونقل انه شاهد فؤاد الاول ملك مصر نازلا في سلم وكان ذلك في إحدى الليالي البيض وقد تألق البدر في كبد السماء وارسل اشعته الفضية فلما شاهد نزول الملك وتألق البدر ارتجل هذين البيتين :

لقد شام هذا البدر فيك رجاحة … عليه بميزان النهى إذ تأملك
هوت كفة الميزان فيك الى الثرى … وخفت به الاخرى فعلق في الفلك

* * *

ذكاء الملوك

دخلت امرأة على الرشيد وعنده وجوه اصحابه فقالت : يا أمير المؤمنين اقر الله عينك. وفرحك بما آتاك. واتم سعدك لقد حكمت فقسطت :

سألها : من تكونين فاجابته من آل برمك ممن قتلت رجالهم واخذت أموالهم وسلبت نوالهم.

فقال : أما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ونفذ فيهم قدره ، وأما المال فمردود اليك ، ثم التفت الى الحاضرين فقال أتدرون ما قالت قالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك أما قولها اقر الله عينك : اي اسكنها عن الحركة واذا اسكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما آتاك : فاخذته من قوله تعالى حتى

اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ، واما قولها واتم الله سعدك فاخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصـــــه ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها لقد حكمت فقسطت : فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ، فتعجبوا من ذلك .

* * *

« الوالي يشتهي ان يصير حورية »

كان عيسى بن صالح واليآ من قبل هارون الرشيد على قنسرين والعواصم فاتخذ له ندماء وخاصة يطلعهم على اسراره ، وكان من الحمق بمكان ، حدث أحد خاصته قال اتاني رسول عيسى ليلا يأمرني بالحضور فركبت من فوري وانا اعتقد انه انما بعث علي في ذلك الوقت لأمرمهم فصرت الى داره ودخلت عليه واذاهو على فراشه فقال اني سهرت الليلة مفكراً في أمر فقلت : وما هو اصلح الله الأمير قال : اشتهيت أن يصيرني الله حورية في الجنة ويجعل زوجي يوسف الصديق (ع) وقد طال لذلك فكري فقلت له هلا أشتهيت محمداً (ص) ان يكون زوجك فانه سيد الأنبياء فقال لا تظن اني لم افكر في هذا ولكني كرهت ان اغيظ عائشة .

* * *

« شريعة موسى عطلت بمحمد »

كان ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاندلسي يهوديآ فاسلم وحسن اسلامه وكان قبل ان يسلم يقرأ مع المسلمين ويخالطهم حتى انه مدح النبي (ص) وكان يحب شاباً يهودياً اسمه موسى حتى هام بحبه واكثر فيه من الشعر فلما اسلم احب شاباً مسلماً اسمه محمد وترك هوى اليهودي فقيل له في ذلك فانشأ :

تركت هوى موسى بحب محمد هديت ولولا الله ما كنت اهتدي

وما عن قلى تركي هــواه وانما شريعة موسى عطلت بمحمـــد

حلم اليقظة

علمنا ان لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر عزمت على طبع « حلم اليقظة وصدر المتألهين » لفضيلة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر معتمد منتدى النشر والكتاب هو مجموعة المحاضرات الفلسفية القيمة التي القيت في قاعة المجمع في عدة اسابيع والعلامة المظفر اشهر من ان تعرفه الدليل للعالم العربي فقد عرف بعمقه في جملة ما يكتب وعلى الاخص المواضيع الفلسفية الغامضة ،

ديوان الحبوبي

بلغنا ان الشاعر المعروف الاستاذ السيد محمود الحبوبي سيباشر قريباً بطبع ديوانه في مطبعة « مجلة الغري » ولا شك انه سيلاقي الرواج والانتشار بين القراء نظراً لما يتمتع به الاستاذ الحبوبي من الشهرة الادبية الواسعة النطاق بين ادباء الشرق وابناء لغة الضاد فهو شاعر رقيق العاطفة جميل الاسلوب ما زال يسعى ويهتف بالوحدة العربية الكبرى ، فالى الادباء نعلن هذا الخبر السار

معجم ادباء الاطباء

بوشر بطبع كتاب معجم ادباء الاطباء لمؤلفه الاستاذ الشيخ محمد الخليلي وقد اودع فيه المؤلف مادة غزيرة في هذا الموضوع الفريد في بابه الذي لم يسبقه اليه احد فنلفت الانظار الى هذا المؤلف القيم ،

البيان

مجلة تخدم الاداب والعلم بصورة عامة وتبحث عن الاثار المنسية وصلنا العدد السابع منها وكان كالاعداد السابقة طافحاً بالمقالات والبحوث القيمة . فالدليل تتمنى لصاحبها الموفقية والنجاح المطرد في هذا الميدان الخطير .

مصاب آل الجصاني

فوجئت مدينة النجف بنبأ وفاة المرحوم العلامة السيد علي الجصاني وكيل آية الله السيد ابو الحسن في قلعة سكر وما كاد ان يصل الجثمان الى النجف حتى خف النجفيون لاستقبال الجثمان على اختلاف طبقاتهم من علماء وفضلاء ووجوه البلد فشيع بدموع حرار وعم الاسف جميع الطبقات لما للفقيد من المنزلة المرموقة بين اهل العلم والادب من فضل وتقوى وخدمات دينية قام بها في القلعة حيث اسس في العام الماضي مدرسة دينية ثقافية تربي النشئ الحديث تربية دينية فلا غرو ان عد فقده خسارة فادحه

فتعازينا الحارة لاخيه الاستاذ السيد جواد الجصاني مدير معارف منطقة لواء ديالى وللاديب الفاضل السيد محمد الجصاني سائلين المولى ان لا يفجعهم بعزيز وان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه

الدَّليل

يرجى ملاحظة مايلي :-

١ — تنتظر الدليل من السادة والكتاب ان يسايروها في خطتها الى اهدافها .

٢ — تنتظر الدليل من اسرتها قراء وكتاباً ان يوافوها بملاحظاتهم حولها فهي لهم جميعاً .

٣ — يرجى ان تكون الرسائل خالصة الاجرة .

٤ — لاتعاد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر .

بدل المشاركة في الداخل وفي الخارج دينار ونصف دينار

« « « للاساتذة وطلاب العلوم دينار واحد.

(العنوان)

نجف : مجلة الدليل